المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك عبد العزيز
كليّة الآداب والعلوم الإنسانية
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

تأثير أنماط التواصل الزواجي على جودة الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجات

(دراسة تحليلية في المجتمع السعودي في مدينة جدة لعام ٢٠٢٥ م)

إعداد

فاطمة سعد القحطاني

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية تخصص توجيه وإصلاح أسرى

إشراف

د. مها نهشل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السُّعودية
١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

تأثير أنماط التواصل الزواجي على جودة الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجات

(دراسة تحليلية في المجتمع السعودي في مدينة جدة لعام ٢٠٢٥م)

إعداد

فاطمة سعد القحطاني

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

تخصص توجيه وإصلاح أسرى

إشراف

د. مها نهشل

كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

المملكة العربيّة السُّعودية

١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

حقوق النَّشر

جميع الحقوق محفوظة للجامعة، ولا يسمح بنسخ هذا المشروع البحثيّ أو ترجمته إلى أيّ لغة من اللغات، أو إعادة إصداره أو أيّ جزء منه بأيّ شكلّ من الأشكال أو بأيّ وسيلة من الوسائل إلا بإذن خطيّ مُسبق من أصحاب المشروع البحثيّ أو القسم العلمي بالجامعة، مع لزوم المرجعيّة له عند الاقتباس منه، ويجب أن تكون هذه الصفحة جزءاً مع أيّ نُسخ إضافية.

الإهداء

إلى نبع الحنان ومصدر الدفء، إلى من حملتني قلبًا قبل أن تحملني جسدًا، وسقت روحي حبًا وعطاءً... **أمي**

إلى سندي وملهم قوتي، إلى من غرس فيَّ الثبات وأضاء لي دروب الحياة... **والدي (رحمة الله)**

إلى رفيق دربي وشريك روحي، إلى من رسم ملامح ماضيَّ وحاضري، وأشعل شموع التضحية حبًا وكرامة، إلى من لازمني ببركة دعواته... **زوجي الغالي**

إلى أثمن عطايا الرحمن، نبض قلبي وسعادة أيامي، إلى من تزهر بهم حياتي حبًا وأملًا...**أبنائي**

إلى **وطني الحبيب**، نبع الأمان والاستقرار...

إليكم جميعًا، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

فاطمة سعد القحطاني

شكروتقدير

الشكر لله خالصاً على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث، راجية منه سبحانه أن يكون علماً نافعاً وعملاً صالحاً، وأتجه بكل الشكر والتقدير لكل من ساهم وأعان في إعداد البحث بشكل مباشر أو غير من مباشر الذي آمل أن يحقق الفائدة المرجوة منه.

وأخص بالشكر والتقدير **د / مها نهشل** على تفضلها بالإشراف على هذا البحث، وإتاحتها الفرصة للاستفادة من علمها وتوجيهاتها البناءة التي كان لها أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى جميع الأساتذة الفاضلات الذين قمنا بتعليمي خلال مسيرتي في الماجستير، على المجهود الكبير الذي بذلوه في مساعدتي طيلة فترة الدراسة وحتى تقديم البحث فلهم مني كل الاحترام والتقدير.

والشكر موصول إلى جميع المبحوثين الذين ساهموا في إكمال هذا البحث وإخراجه، راجية الله أن تنعم أُسرهم بالسعادة والهناء.

الباحثة

فاطمة سعد القحطاني

قائمة المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
حقوق النشر	١
الإهداء	٢
شكر وتقدير	٣
المستخلص باللغة العربية	٤
المستخلص باللغة الإنجليزية Abstract	٥
قائمة المحتويات	٦٣
قائمة الجداول	٦٥
قائمة الأشكال	٦٦
قائمة الملاحق	٦٧
الفصل الأول: مدخل عام للدراسة	
مشكلة البحث	٧
أهمية البحث	٩
مفاهيم البحث	١٠
أهداف البحث	١١
تساؤلات البحث	١٢
منهج البحث	١٣
أداة البحث	١٤
حدود البحث	١٤
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
تمهيد	١٥
أولاً: الدراسات السابقة	١٥
المبحث الأول: الدراسات تختص بأنماط التواصل الزواجي	١٥

المبحث الثاني: الدراسات تختص جودة الحياة الزوجية	١٨
المبحث الثالث: جوانب التباين والتلاقي بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة	٢١
ثانيًا: الإطار النظري	٢٢
أنماط التواصل الزواجي	٢٢
جودة الحياة الزوجية	٢٦
ثالثا: المنظور الإسلامي	٣٠
المبحث الأول: أنماط التواصل الزواجي في القران الكريم والسنة.	٣٠
المبحث الثاني: جودة الحياة الزوجية في القران الكريم والسنة.	٣١
رابعًا: النظريات	٣٢
أولا: نظرية التبادلية الاجتماعية	٣٢
ثانياً: نظرية الرمزية الاجتماعية	٣٤
ثالثاً: نظرية فرجينيا ساتير	٣٥
الفصل الثالث : إجراءات ومنهجية الدراسة	
تمهيد	٣٩
منهج الدراسة.	٣٩
مجتمع الدراسة.	٤٠
أداة الدراسة.	٤٢
الأساليب الإحصائية المستخدمة.	٤٣
الفصل الرابع : عرض وتحليل نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات	
تمهيد	٤٥
أولاً: تحليل ومناقشة نتائج البيانات المتعلقة بتساؤلات الدراسة	٤٥
ثانيا: تحليل ومناقشة نتائج البيانات المتعلقة بالفروق بين المتغيرات الشخصية للدراسة	٥١
ثالثًا: نتائج العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة	٥٢

رابعًا: ملخص نتائج الدراسة	٥٧
خامسًا: توصيات الدراسة	٥٨
سادسًا: مقترحات الدراسة المستقبلية	٥٨
المراجع	
المراجع العربية	٦٠
المراجع الأجنبية	٦١

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
١	جدول (١) توزيع أفراد العينة على حسب الحالات الاجتماعية.	٣٩
٢	جدول (٢) توزيع المبحوثات على حسب المستوى التعليمي.	٤٠
٣	جدول (٣) توزيع أفراد العينة على حسب أعمار زواج المبحوثات.	٤١
٤	جدول (٤) معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لجميع الفقرات.	٤٢
٥	جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثات على عبارات المحور الأول أنماط التواصل الزواجي بأبعاده (السلبي، الإيجابي، الحيادي، الدفاعي).	٤٥
٦	جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور المشاعر	٤٧
٧	جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور الاستقرار النفسي.	٤٨
٨	جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور التواصل اليومي.	٤٩
٩	جدول (٩) يوضح نتائج الفروق بين المتغيرات الشخصية في أداة الدراسة.	٥١

١٠	جدول (١٠) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعلاقة بين أنماط التواصل الزواجي والمشاعر العاطفية لدى النساء بمدينة جدة.	٥٢
١١	جدول (١١) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعلاقة بين أنماط التواصل الزواجي والاستقرار النفسي لدى النساء بمدينة جدة.	٥٤
١٢	جدول (١٢) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعلاقة بين أنماط التواصل الزواجي التواصل اليومي لدى النساء بمدينة جدة.	٥٦

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
١	شكل (١) توزيع أفراد العينة على حسب الحالات الاجتماعية.	٤٠
٢	شكل (٢) توزيع المبحوثات على حسب المستوى التعليمي.	٤١
٣	شكل (٣) توزيع أفراد العينة على حسب أعمار زواج المبحوثات.	٤٢
٤	شكل(٤) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المحور الأول أنماط التواصل الزواجي	٤٧
٥	شكل (٥) المتوسطات الحسابية الاجمالية لمحاور أداة الدراسة	٥٠

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
٢	**الاستبانة**	٦٧

المستخلص

هَدَفت الدراسة الحالية إلى تحديد تأثير أنماط التواصل الزواجي (الإيجابي، السلبي، الحيادي، الدفاعي) على جودة الحياة الزوجية بأبعادها (تواصل اليومي، المشاعر العاطفية، الاستقرار النفسية) لدى الزوجات في مدينة جدة ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة وطبقت على عينة من الزوجات الذين بلغ عددهم (١٢٢) بمدينة جدة عن طريق استخدام أداة الاستبيان وتوصَّلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمِّها: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإجابة على هذه المحاور وفقاً لمدة الزواج من وجهة نظر المتزوجات بمدينة جدة، بينما هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لمدة الزواج على أنماط التواصل الزواجي عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥). كما توصلت الدراسة إلى هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على المشاعر العاطفية في العلاقات الزواجية من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة، وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية التنبؤ بالمشاعر العاطفية لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥). أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على الاستقرار النفسي من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية التنبؤ بالاستقرار النفسي لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (0.05). كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على التواصل اليومي من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة. وخرجت الباحثة بعِدَّة توصيات منها: تعزيز أساليب الحوار الإيجابي بين الأزواج من خلال برامج تدريبية وورش عمل تستهدف تنمية مهارات الاستماع الفعّال والتعبير عن المشاعر. وتصميم برامج إرشادية تستند إلى نتائج الدراسة، تُركز على تحسين جودة الحياة الزوجية من خلال أنماط التواصل الفعّال.

الكلمات المفتاحية: تأثير - أنماط التواصل الزواجي- جودة الحياة الزوجية - وجهة نظر الزوجات.

Abstract

The current study aimed to determine the impact of marital communication patterns (positive, negative, neutral, defensive) on the quality of marital life in its dimensions (daily communication, emotional feelings, psychological stability) among wives in Jeddah. The study relied on the Social survey and was applied to a sample of wives, numbering (122) in Jeddah, using a questionnaire tool. The study reached a number of results, the most important of which are: There are no statistically significant differences in the answers to these axes according to the duration of marriage from the point of view of married women in Jeddah, while there is a statistically significant effect of the duration of marriage on marital communication patterns at a statistical significance level (0.05). The study also found that there is a statistically significant effect of marital communication patterns on emotional feelings in marital relationships from the point of view of wives in Jeddah, and that the model resulting from this relationship is a moral model and can be relied upon in the process of predicting emotional feelings among women in Jeddah at a statistical significance level (0.05). There is a statistically significant effect of marital communication patterns on psychological stability from the point of view of wives in Jeddah, and the resulting model of this relationship is a significant model and can be relied upon in the process of predicting psychological stability among women in Jeddah at a statistical significance level (0.05). The study also concluded that there is a statistically significant effect of marital communication patterns on daily communication from the point of view of wives in Jeddah. The researcher came out with several recommendations, including: Enhancing positive dialogue methods between spouses through training programs and workshops that aim to develop effective listening skills and express feelings. And designing guidance programs based on the results of the study, focusing on improving the quality of marital life through effective communication patterns.

Keywords: Impact - Marital Communication Patterns - Quality of Marital Life - Wives' Point of View

الفصل الأول

مدخل للدراسة

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: أهمية البحث

ثالثاً: مفاهيم البحث

رابعاً: أهداف البحث

خامساً: تساؤلات البحث

سادساً: منهجية البحث

سابعًا: أداة البحث

ثامنًا: حدود البحث

الفصل الأول

مدخل للدراسة

أولا: مشكلة الدراسة:

تعتبر العلاقة الزوجية من أهم العلاقات الاجتماعية التي تؤثر بشكل كبير على حياة الفرد، حيث تسهم في تكوين أسس الاستقرار النفسي والعاطفي. تتعدد العوامل التي تؤثر في جودة هذه العلاقة، وتعد أنماط التواصل الزوجي من أبرز هذه العوامل. فالقدرة على التواصل الفعّال بين الزوجين تسهم بشكل مباشر في تحسين جودة الحياة الزوجية، سواء من حيث المشاعر العاطفية أو الاستقرار النفسي أو حتى في تعزيز التواصل اليومي بين الزوجين.

واستنادا إلى الأسس الدينية التي تجعل من التواصل ركيزة أساسية في تحقيق السكينة والمودة، وهو ما نص عليه الشرع الحنيف في القرآن والسنة النبوية من خلال دعم الإسلام أهمية التواصل الإيجابي بين الزوجين من خلال الحث على الرفق والمودة في العلاقة الزوجية، كما جاء في قوله تعالى: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (سورة النساء: ١٩)، الذي يعكس ضرورة التفاهم والاحترام المتبادل. كما أن التشاور والحوار في إدارة شؤون الحياة الزوجية أمر مطلوب لتحقيق جودة الحياة لديهم، كما قال تعالى: "فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا" (سورة البقرة: ٢٣٣)، وفي السنة النبوية، نجد نماذج عديدة من حياة النبي ﷺ مع أزواجه تظهر حرصه على بناء علاقة قائمة على الحوار والمودة، كما في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "إن النبي ﷺ كان يحدثني وأحدثه حتى إنه كان يُسابقني فأسبقه أحيانًا ويسبقني أحيانًا" (رواه النسائي).

وتعد قلة التواصل الجيد بين الزوجين أحد الأسباب المؤدية إلى بعض المشكلات الزوجية فقد أظهرت الاحصائيات وبعض الدراسات أن من بين العوامل التي تساهم في الطلاق التي تبرز المشكلات الناتجة عن عدم التواصل الفعّال، مثل سوء العشرة والفتور العاطفي وعدم الاستقرار النفسي، حيث تشير الإحصائيات الأخيرة إلى أن الطلاق في المجتمع السعودي يشهد زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة، مما يعكس وجود خلل في التواصل بين الزوجين وتأثيره على استقرار العلاقة الزوجية. على سبيل المثال، ووفق البيانات التي اظهرتها السجلات الإدارية لوزارة العدل بلغ إجمالي عدد عقود الزواج ١٥٠,١١٧ عقداً وبلغ إجمالي صكوك الطلاق ٥٧,٥٩٥ صكاً في عام ٢٠٢٠ م ويبلغ ارتفاع يصل الى ١٠،١ % عن عام

٢٠١٩م. هيئة الإحصاءات العامة، إحصائيات الزواج والطلاق (Marriage and Divorce Statistics (2020

وأكدت نظرية التبادلية النظرية التبادلية تركز على تحليل العلاقات الاجتماعية بناءً على التبادل المنفعي بين الأطراف. يتم تقييم العلاقة وفقًا للميزان بين المكافآت التي يحصل عليها الفرد والتكاليف التي يتحملها، وفقًا لهذه النظرية، يسعى الأفراد للحفاظ على العلاقات التي توفر لهم مكافآت تفوق تكاليفها، وتعتمد على مفاهيم الأساسية من ضمنها قائمة على المكافآت التي تشمل الدعم العاطفي، الاحترام، الثقة، والتقدير، وكذلك التكاليف التي تشمل النزاعات، النقد، والضغط النفسي.، وكذلك التوازن في العلاقات الناجحة هي التي يكون فيها التبادل متوازنًا ومربحًا للطرفين .(Adams, J. S. 1963 422-424) ونظرية التفاعلية الرمزية وبذلك يعكس التفاعل الاجتماعي معاني اجتماعية معينة يمكن إدراكها، وتظهر من خلال المعاني المشتركة وتعريف الواقع وإدراكه، وأيضاً الاستجابة لمثيراته، ومن هنا فإن الأدوار كالمعاني وتعريفات الموقف يتم التفاوض بشأنها في عمليات التفاعل (القرشي وآخرون، ٢٠١٧، ٦١)

وهناك بعض الدراسات التي أوضحت ان أنماط التواصل الزواجي تؤثر على جودة الحياة الزوجية ومنها دراسة قزاز، وآخرين، (٢٠٢٤)، بعنوان أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير أنماط الاتصال السائدة على جودة الحياة الزوجية، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، واداة القياس كانت مقياس أنماط الاتصال ومقياس جودة الحياة على عينة بلغت : ٣٠٠ مشاركًا (١٧١ أنثى و١٢٩ ذكرًا) في مدينة الجزائر، وتوصلت النتائج إلى توجد علاقة إيجابية بين الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وإلى توجد علاقة سلبية بين الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية واوصت الدراسة إلى تعزيز أنماط الاتصال الإيجابي في الأسر لتحسين جودة الحياة الزوجية، وهناك دراسة أخرى دراسة بلعباس، نادية. (٢٠١٦) بعنوان أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير أنماط الاتصال السائدة على جودة الحياة الزوجية، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، واداة القياس كانت مقياس أنماط الاتصال ومقياس جودة الحياة على عينة بلغت : ٣٠٠ مشاركًا (١٧١ أنثى و١٢٩ ذكرًا) في مدينة الجزائر، وتوصلت النتائج إلى توجد علاقة إيجابية بين الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وإلى توجد علاقة سلبية بين الاتصال الدكتاتوري وجودة

الحياة الزوجية واوصت الدراسة إلى تعزيز أنماط الاتصال الإيجابي في الأسر لتحسين جودة الحياة الزوجية. ومن هنا جاء التساؤل رئيسي يتمثل في: ما تأثير أنماط التواصل الزواجي على جودة الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجات في مدينة جدة؟

ثانيا: أهمية الدراسة

الأهمية العلمية تتجلى بالنقاط التالية:

١. تساهم الدراسة في توسيع المعرفة حول أنماط التواصل بين الأزواج وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، مما يعزز الفهم النظري في هذا المجال.

٢. تقدم الدراسة تحليلًا حديثًا عن أنماط التواصل الزوجي في المجتمع السعودي، خاصة في مدينة جدة، لعام ٢٠٢٥، مما يساعد في سد الفجوة البحثية المتعلقة بتغيرات التواصل وأثرها على العلاقات الزوجية.

٣. تساعد الدراسة في تعزيز أبعاد التواصل الزواجي وجودة الحياة الزوجية، وربطها بالسياق الثقافي والاجتماعي السعودي.

٤. تلقي الدراسة الضوء على تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على أنماط التواصل بين الأزواج، مما يعزز الفهم الأعمق للعلاقات الزوجية في المجتمع السعودي.

الأهمية العملية تتجلى بالنقاط التالية:

١. تساعد نتائج الدراسة في تقديم توصيات للأزواج حول كيفية تحسين أنماط التواصل لتعزيز جودة حياتهم الزوجية.

٢. تفيد نتائج الدراسة مراكز الاستشارات الأسرية والجهات المعنية بشؤون الأسرة في تطوير برامج إرشادية وتوعوية تهدف إلى تحسين التواصل بين الأزواج.

٣. يمكن للمرشدين والمستشارين الأسريين استخدام نتائج الدراسة لتطوير أساليب فعالة في حل المشكلات الزوجية وتعزيز التفاهم بين الأزواج.

٤. توفر الدراسة بيانات مهمة يمكن أن تساعد في وضع سياسات وبرامج مجتمعية تهدف إلى تعزيز الاستقرار الأسري وتحسين جودة الحياة الزوجية في المجتمع السعودي.

٥. تساهم الدراسة في نشر الوعي حول أهمية التواصل الفعّال بين الأزواج ودوره في تحقيق حياة زوجية مستقرة وسعيدة.

ثالثا: المفاهيم

المفهوم العلمي أنماط التواصل الزوجية:

أنماط التواصل الزوجية تشير إلى الأساليب والسلوكيات التي يتبناها الأزواج للتفاعل والتواصل في الحياة اليومية وفي مواجهة المواقف المختلفة وتتنوع هذه الأنماط بين البناءة، التي تعزز التفاهم والاستقرار في العلاقة، وغير البناءة، التي قد تزيد من النزاعات والتوتر بين الزوجين. (الخطابية، يوسف ضامن:٢٠١٥: ٣٧١ - ٤٠٠)

- التواصل الإيجابي: يقوم على الاحترام، التفهم، والرغبة في حل المشكلات.
- التواصل السلبي: يتسم بالنقد المستمر، اللوم، أو العدائية.
- التواصل الحيادي: يتسم بعدم المشاركة الفعّالة أو تجاهل القضايا المهمة.
- التواصل الدفاعي: يعتمد على تبرير الأخطاء أو إلقاء اللوم على الشريك بد ا الا من التفاعل البناء. (الخطابية، يوسف ضامن:٢٠١٥: ٣٧١ - ٤٠٠)

المفهوم الإجر ائي للمتغير المستقل:

أنماط التواصل الزوجية: استخدام أنماط التواصل الزوجية (نمط الإيجابي، نمط السلبي، نمط الحيادي، نمط الدفاعي) لفهم وتحليل ديناميكيات التواصل بين الأزواج، والتعرف على تأثيرها على جودة حياتهم الزوجية.

- نمط الإيجابي: الأسلوب الذي يشجع الحوار والنقاش، واحترام وجهات النظر.
- نمط السلبي: الأسلوب الذي يتسم بالنقد، والهجوم اللفظي، والنقاش غير فعال.

- نمط الحيادي: الأسلوب الذي يتسم بالابتعاد عن التفاعل الإيجابي من اجل الهروب وعدم المشاركة.
- نمط الدفاعي: الأسلوب الذي يتسم بتبرير الأفعال الشخصية أو إلقاء اللوم على الطرف الآخر.

المفهوم العلمي للمتغير التابع:

جودة الحياة الزوجية: هي حالة من التوازن والانسجام التي تعكس مستوى الرضا العام عن العلاقة الزوجية. تُقاس من خلال عدة أبعاد تشمل الرضا العاطفي بين الزوجين، القدرة على حل المشكلات بشكل مشترك، التفاهم المتبادل، وتوفير الدعم العاطفي والاجتماعي. كما أنها تعكس قدرة الزوجين على تحقيق الأمان النفسي والاستقرار داخل العلاقة، مما يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة بشكل عام. (الجابري، سمية محمد ٢٠٢٠، ٧٥ – ٩٦)

المفهوم الإجرائي للمتغير التابع:

جودة الحياة الزوجية: مستوى الرضا والانطباع الإيجابي التي تشعر به الزوجة في حياتها الزوجية وتشمل عدة أبعاد تؤثر على ديناميكيات العلاقة الزوجية، وهي المشاعر العاطفية، الاستقرار النفسي، والتواصل اليومي من خلال أنماط التواصل زوجية.

- المشاعر العاطفية: مشاعر الألفة والرضا العاطفي بين الأزواج.
- الاستقرار النفسي: الشعور بالأمان النفسي والرضا العام بين الأزواج.
- التواصل اليومي: التواصل اليومي الجيد بين الأزواج.

رابعا: أهداف البحث

١. تحديد تأثير أنماط التواصل الزواجي (الإيجابي-السلبي-الاندفاعي-الحيادي) على جودة الحياة الزوجية من الجانب (المشاعر العاطفي- الاستقرار النفسي – التواصل اليومي) من وجهة نظر الزوجات في مدينة جدة.
٢. تحديد أنماط التواصل الزواجي الأكثر شيوعاً.
٣. تحديد تأثير أنماط التواصل الزواجي على المشاعر العاطفية لدى الزوجات..

٤. تحديد تأثير أنماط التواصل الزواجي على الاستقرار النفسي لدى الزوجات.
٥. تحديد تأثير أنماط التواصل الزواجي على مستوى التواصل اليومي لدى الزوجات.
٦. تحديد تأثير مدة الزواج على العلاقة بين أنماط التواصل الزواجي وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

خامساً: تساؤلات البحث

تسعى الباحثة للإجابة على التساؤل الرئيسي:

ما تأثير أنماط التواصل الزواجي (الإيجابي-السلبي-الاندفاعي-الحيادي) على جودة الحياة الزوجية من الجانب (المشاعر العاطفي- الاستقرار النفسي – التواصل اليومي) من وجهة نظر الزوجات في مدينة جدة؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية وهي على النحو التالي:

١- ما أنماط التواصل الزواجي الأكثر شيوعاً؟
٢- ما تأثير أنماط التواصل الزواجي على المشاعر العاطفية لدى الزوجات؟
٣- ما تأثير أنماط التواصل الزواجي على الاستقرار النفسي لدى الزوجات؟
٤- ما تأثير أنماط التواصل الزواجي على مستوى التواصل اليومي لدى الزوجات؟
٥- ما تأثير مدة الزواج على العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

الفصل الثاني

الإطار النَّظري والدِّراسات السابقة

أولا: الدراسات السابقة

- المبحث الأول: الدراسات تختص بأنماط التواصل الزواجي
- المبحث الثاني: الدراسات تختص جودة الحياة الزوجية
- المبحث الثالث: جوانب التباين والتلاقي بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة.

ثانيا: الإطار النظري

- المبحث الأول: أنماط التواصل الزواجي
- المبحث الثاني: جودة الحياة الزوجية

ثالثاً: المنظور الإسلامي

- المبحث الأول: أنماط التواصل الزواجي في القران الكريم والسنة.
- المبحث الثاني: جودة الحياة الزوجية في القران الكريم والسنة.

رابعاً: النظريات

- أولا: نظرية التبادلية الاجتماعية
- ثانياً: نظرية الرمزية الاجتماعية
- ثالثاً: نظرية فرجينيا ساتير

الفصل الثاني

الإطار النَّظري والدِّراسات السابقة

أولا: الدراسات السابقة

تمهيد

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الدراسة وتناولته من زوايا مختلفة، وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة الى أبرز ملامحها، مع تقديم تعليقا عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف، وتود الباحثة الإشارة الى أن الدراسات التي سوف يتم استعراضها وشملت جملة من الأقطار المحلية، والعربية والأجنبية من عام ٢٠٠٤م/ لعام ٢٠٢٤م مما يشير الى تنوعها الزمني والجغرافي.

أ) المبحث الأول دراسات تختص بأنماط التنشئة الزواجية:

الدراسة الأولى:

دراسة القزاز، وآخرين، (٢٠٢٤) " تهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين ثلاثة أنماط رئيسية من التواصل الزواجي (التواصل الديكتاتوري، التواصل المعتدل، والتواصل الجاهلي) وجودة الحياة الزوجية بأبعادها المختلفة، وتشمل العلاقة الحميمية، الثقة المتبادلة، المساندة المتبادلة، والتماسك، واستخدمت الباحثة المنهج وصفي تحليلي، وأداة الاستبانة، وتم تطبيقها في مصر في مدينة طنطا لعينة بلغة ٣١٤ زوجة وتوصلت النتائج الى أن نمط التواصل المعتدل ارتبط إيجابيًا بجودة الحياة الزوجي، النمطان الديكتاتوري والتجاهلي ارتبطا سلبًا بجودة الحياة الزوجية، وأوصت الباحثة لضرورة تطوير البرامج لتعزيز التواصل المعتدل و أهمية التوعية بأهمية الأنماط على جودة الحياة الزوجية.

الدراسة الثانية:

دراسة الخنيني، (٢٠٢٤) هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين أنماط التواصل الزواجي (الدكتاتوري، التجاهلي، المعتدل) وإدارة ضغوط الحياة كما تدركها الزوجة العاملة، والتي تشمل ضغوط العمل، الضغوط الاقتصادية، الاجتماعية، الزوجية، وتربية الأبناء، متبعه المنهج الوصفي

التحليلي واستخدمت أداة الاستبانة، وبلغ حجم العينة ٢٨٠ زوجة عاملة في مدينة الرياض وتوصلت النتائج الى ان النمط المعتدل للتواصل ارتبط إيجابيًا بإدارة ضغوط الحياة بشكل عام، مع استثناء محور ضغوط تربية الأبناء، والنمطين الدكتاتوري والتجاهلي أظهرا علاقة سلبية بإدارة ضغوط الحياة، ومدة الزواج الأقل من ٥ سنوات كانت مرتبطة بتحديات أكبر في إدارة الضغوط مقارنة بالفترات الأطول، واوصت الدراسة الى تقديم دورات إرشادية لتطوير مهارات التواصل بين الأزواج، وتنظيم ورش عمل للتوعية بأهمية التواصل المعتدل في تخفيف الضغوط الأسرية، وتعزيز الإرشاد النفسي للنساء العاملات لتطوير استراتيجيات مرنة لإدارة ضغوط العمل والحياة، والتعاون بين الجهات الحكومية والخاصة لتقليل الضغوط على المرأة العاملة.

الدراسة الثالثة:

دراسة منشي (٢٠٢٣) وتهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي (السوي، الاتهامي، المتزن، واللامبالي) ومستويات الطلاق العاطفي لدى الأزواج، ودراسة الفروقات الديموغرافية وتأثيرها على أنماط التواصل الزوجي والطلاق العاطفي، مثل العمر، طول مدة الزواج، الدخل الشهري، وعدد الأطفال، وتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وكانت واداة الدراسة المستخدمة مقياس لأنماط التواصل الزوجي استناداً إلى نظرية ساتير (Satir's Theory)، مقياس لتحديد مستويات الطلاق العاطفي، تم تطبيق الدراسة بجدة لعينة بلغت ٣١٣ من المتزوجين وتوصلت النتائج الى أن مستويات معتدلة لأنماط التواصل الزوجي بين الأزواج، حيث كان النمط السوي الأكثر شيوعاً، والى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين النمط الاتهامي واللامبالي ومستويات الطلاق العاطفي، ولا توجد فروق كبيرة في الطلاق العاطفي وأنماط التواصل بناءً على العمر وطول مدة الزواج، أوصت الدراسة على تعزيز التواصل السوي، وتقديم برامج إرشادية تستهدف تحسين مهارات التواصل بين الأزواج، والتركيز على تقليل الأنماط السلبية مثل الاتهامي واللامبالي.

الدراسة الرابعة:

دراسة الكايد، وآخرين (٢٠٢١) هدف الدراسة تحليل تأثير أنماط التواصل الزوجي (الإيجابي، السلبي، وغير الآمن) على التنبؤ بالانفصال العاطفي لدى الزوجات المراجعات للمحاكم الشرعية في

الأردن وقياس تأثير التعلق غير الآمن بأسرة المنشأ على الانفصال العاطفي، مستخدمه المنهج الوصفي التحليلي. مستخدمه الأداة الاستبانة لعينة بلغ حجمها: ١٧٠ زوجة وتم تطبيقها في مدينة عمان، الأردن، وتوصلت النتائج الى أن التواصل غير السوي كان الأكثر شيوعًا بين الأزواج وفق تقييم الزوجات، وأظهر أن التعلق غير الآمن يفسر نسبة كبيرة من التباين في الانفصال العاطفي (٧٩,٣٪ من التباين) واوصت الدراسة الى ضرورة تنفيذ برامج إرشادية لتحسين أنماط التواصل الزوجي، والى تثقيف الأزواج حول مخاطر التعلق غير الآمن بأسرة المنشأ، وتعزيز مهارات التواصل الفعّال بين الأزواج للحد من الانفصال العاطفي.

الدراسة الخامسة

دراسة Hasani-Moghadam, S، وآخرون (٢٠٢١)، **"بعنوان أنماط التواصل والعوامل المرتبطة بها بين الأزواج الإير انيين"** التي هدفت إلى تحليل الأنماط الشائعة للتواصل الزوجي بين الأزواج الإيرانيين وعلاقتها بالعوامل الديموغرافية والرضا الزوجي، مستخدمه المنهج الوصفي المقطعي، وبلغت حجم العينة ٥٢٠ شخصًا (٢٦٠ زوجًا) من مدينة ساري، والأداة مستخدمة كانت مقياس الأنماط الزوجية، استبيان الصحة العامة، واستبيان الرضا الزوجي، توصلت النتائج إلى أن نمط التواصل البناء هو الأكثر شيوعًا بين الأزواج، ونمط الانسحاب كان الأقل شيوعًا ولكنه الأكثر ارتباطًا بالمشاكل الزوجية أوصت الدراسة إلى توجيه الأزواج لتحسين التواصل البناء للحد من الصراعات الزوجية، وكذلك إدراج ورش عمل لتعزيز مهارات التواصل.

الدراسة السادسة:

دراسة بلعباس، نادية. (٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير أنماط الاتصال السائدة على جودة الحياة الزوجية، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، واداة القياس كانت مقياس أنماط الاتصال ومقياس جودة الحياة على عينة بلغت: ٣٠٠ مشاركًا (١٧١ أنثى و١٢٩ ذكرًا) في مدينة الجزائر، وتوصلت النتائج إلى توجد علاقة إيجابية بين الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وإلى توجد علاقة سلبية بين الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية واوصت الدراسة إلى تعزيز أنماط الاتصال الإيجابي في الأسر لتحسين جودة الحياة الزوجية.

الدراسة السابعة:

دراسة Pole, M , آخرون، (٢٠٠٤) هدفت الدراسة إلى تحليل دور أنماط التواصل الزوجي وتقييم الزوج لجسد الزوجة في التأثير على رضا المرأة عن نفسها، وتأثير أنماط التواصل الزوجي وتقييم الزوج على رضا المرأة المتزوجة عن جسدها، وتحديد العلاقة بين التواصل السلبي وزيادة عدم الرضا الجسدي لدى النساء المتزوجات، متبعة المنهج الوصفي التحليلي الأداة المستخدمة كنت استبيانه ومقاييس تقيس أنماط التواصل الزوجي، تم تطبيقها في الولايات المتحدة بلغ حجم العينة(٧٧) امرأة متزوجة شاركن في الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التقييمات السلبية لجسد الزوجة من قِبل الزوج والتعليقات المتعلقة بالمظهر زادت من شعور المرأة بعدم الرضا عن جسدها، وان الأنماط الهدّامة للتواصل الزوجي كانت عاملًا أساسيًا في تعزيز عدم الرضا، أوصت الدراسة الى تدريب الأزواج على استخدام أنماط تواصل بناءة للتعبير عن آرائهم وتجنب النقد السلبي، إدراج برامج إرشاد أسري تسلط الضوء على أهمية الدعم النفسي داخل العلاقة الزوجية، تعزيز الوعي بآثار التعليقات السلبية على الصحة النفسية والجسدية للزوجة.

ب) المبحث الثاني: دراسات تختص جودة الحياة الزوجية:

الدراسة الاول:

دراسة محمد، (٢٠٢٣) هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين التسامح وجودة الحياة الزوجية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة سبها، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأداة المستخدمة مقياس التسامح ومقياس جودة الحياة الزوجية، وبلغ حجم العينة (٣٨) مشاركًا من أعضاء هيئة التدريس (ذكور وإناث) وتم تنفيذها في جامعة سبها، ليبيا، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسامح وجودة الحياة الزوجية، وكذلك إلى وجود توجد في التسامح بناءً على الجنس، ولكن لا توجد فروق بناءً على المؤهل العلمي أو مدة الزواج، واوصت إلى تقديم برامج تدريبية لتوعية المتزوجين بأهمية التسامح إلى إجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة بين التسامح والاستقرار الأسر.

الدراسة الثانية:

دراسة Postler, K. B.، وآخرون (٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين جودة الحياة الزوجية ومستويات القلق باستخدام تقنيات المراجعة التحليلية، متبعته المنهج تحليلية شملت ١٥١ دراسة منشورة بين ٢٠٠٠ و٢٠١٩ وكانت على مستوى العالم، توصلت النتائج إلى جودة الحياة الزوجية الإيجابية ترتبط بانخفاض مستويات القلق، وكذلك إلى أن التواصل الإيجابي يقلل من القلق، بينما السلوكيات السلبية (مثل الانتقاد) تزيد منه، واوصت الدراسة تعزيز مهارات التواصل الإيجابي للحد من القلق وتحسين جودة الحياة الزوجية.

الدراسة الثالثة:

دراسة Bulanda, وآخرون (٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى تحليل التغيرات في جودة الحياة الزوجية لدى الرجال والنساء في عمر ما بعد الخمسين، وفهم الاختلافات بين الجنسين في مسارات جودة الحياة الزوجية خلال السنوات المتأخرة، مستخدمة المنهج طولي باستخدام نموذج النمو المختلط، وكانت الأداة المستخدمة الاستبانة لقياس جودة الحياة الزوجية الإيجابية والسلبية على مدى ٨ سنوات، تم تطبيقها في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة بلغت (٢,١٧٥) فردًا متزوجًا ممن استمرت زيجاتهم لأكثر من ٨ سنوات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انخفاض طفيف في جودة الحياة الزوجية الإيجابية وزيادة طفيفة في الجوانب السلبية، النساء أظهرن مستويات أقل من جودة الحياة الزوجية الإيجابية مقارنة بالرجال، أوصت الدراسة إلى دعم الأزواج كبار السن بتدخلات موجهة لتحسين جودة الحياة الزوجية، وتعزيز مهارات التواصل لمواجهة التحديات في السنوات المتقدمة من الزواج.

الدراسة الرابعة:

دراسة خضير،(٢٠٢٢) تهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين إدارة الحياة، الازدهار النفسي، وجودة الحياة الزوجية لدى طالبات الجامعة المتزوجات، ودراسة الفروق في إدارة الحياة بناءً على متغيرات ديموغرافية مثل: الإقامة (ريفية أو حضرية)، وجود الأطفال، ونمط السكن (مع الأهل أو مستقل)، مستخدمه منهج الوصفي التحليلي وادة البحث كانت عبارة عن عدة مقاييس ومنها مقياس جودة الحياة الزوجية حيث بلغ حجم العينة (٣٠٠) طالبة جامعية متزوجة، وتوصلت النتائج الى وجود

علاقة إيجابية بين إدارة الحياة والازدهار النفسي وجودة الحياة الزوجية عند مستوى دلالة (٠,٠١).، إدارة الحياة يمكن التنبؤ بها بناءً على متغيرات مثل الازدهار النفسي وجودة الحياة الزوجية، واوصت الدراسة الى تصميم برامج إرشادية لتحسين جودة الحياة لدى الطالبات المتزوجات.

الدراسة الرابعة:

دراسة الفوزان (٢٠٢٠) هدفت إلى دراسة العلاقة بين الإفصاح عن الذات وجودة الحياة الزوجية، مستخدمة المنهج الوصفي، واداة الدراسة كانت مقياس الإفصاح عن الذات ومقياس جودة الحياة الزوجية، وبلغ عدد عينة الدراسة (٤٠٤ ذكور، ٤٩٨ إناث) من المتزوجين في مدينة الرياض، وتوصلت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الإفصاح عن الذات وجودة الحياة الزوجية، مدة الزواج تؤثر سلبًا على جودة الحياة الزوجية وأوصت الى تقديم برامج إرشادية لتشجيع الأزواج على الإفصاح عن الذات.

الدراسة الخامسة:

دراسة ليزيدي، إيمان. (٢٠١٦) هدفت الدراسة تحليل العلاقة بين جودة الحياة والتوافق الزواجي لدى أساتذة الجامعات مستخدمة مقياس جودة الحياة والتوافق الزواجي والمنهج الوصفي التحليلي، لعينة بلغت (٥٩) أستاذًا جامعيًا (ذكور وإناث)، تم تطبيقها في: جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، وتوصلت النتائج الى وجود علاقة إيجابية بين جودة الحياة والتوافق الزواجي، وأوصت الى تعزيز التوافق الزواجي لتحسين جودة الحياة الزوجية.

المبحث الثالث: التعقيب على الدراسات السابقة:

١. التعقيب على الدراسات السابقة بشكل عام:

أولاً: من حيث الأهداف:

جميع الدراسات السابقة هدفت الى دراسة العلاقة بين نمط التواصل المعتدل والبناء وتحسين جودة العلاقة الزوجية مقارنة بالأنماط السلبية والراهنة تهدف إلى تحليل تأثير أنماط التواصل الزوجي (الإيجابي، السلبي، الحيادي، أو الدفاعي) على جودة الحياة الزوجية بأبعادها المختلفة مثل التماسك، الثقة، والاستقرار النفسي.

ثانياً: من حيث المتغيرات:

ركزت الدراسة الراهنة على التأثير المباشر لأنماط التواصل على ثلاثة أبعاد لجودة الحياة الزوجية (التواصل اليومي، المشاعر العاطفية، الاستقرار النفسي)، بينما ركزت بعض الدراسات الأخرى على ضغوطات الحياة أو التنبؤ بالانفصال العاطفي.

ثالثاً: من حيث مجتمع وعينة البحث:

اختلفت الدراسات في مجتمع البحث؛ حيث ركزت بعض الدراسات على الزوجات (مثل الدراسة الراهنة) بينما استهدفت أخرى الأزواج أو كلا الجنسين.

هناك اختلاف في الحجم العيني؛ مثل الدراسة في مدينة طنطا (٣١٤ زوجة) أو في عمان (١٧٠ زوجة) مقابل عينة الدراسة الراهنة في جدة وكان عددها (١٢٠) زوجة، وكذلك بعض الدراسات ركزت على مجتمعات محددة مثل الأردن، مصر، أو إيران، والتي قد تختلف في الثقافة وأنماط الحياة الزوجية مقارنة بالمجتمع السعودي في جدة.

رابعاً: من حيث أداة جمع البيانات:

تنوعت الأداة حسب أهداف الدراسة واستخدمت معظم الدراسات أداة الاستبيان كما في الدراسة الراهنة، واستخدم بعض الدراسات مقاييس متنوعة، واستخدم البعض الأخر دراسة الحالة والمقابلة.

خامساً: من حيث منهج:

اختلفت المنهج حسب أهداف الدراسة فاستخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي بينما اتفقت دراسة (سناء، ٢٠١٧)، مع الدراسة الراهنة من حيث المنهج المسح الاجتماعي.

٢. التعقيب عن أوجه الاتفاق بين دراسة الحالية والدراسات السابقة:

الموضوع العام والمجال البحثي: تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي وجودة الحياة الزوجية، حيث ركزت جميع الدراسات على كيفية تأثير أنماط التواصل المختلفة على استقرار العلاقة الزوجية، وتشابه كذلك في بعض الأبعاد المدروسة لجودة الحياة الزوجية مع الدراسات السابقة، مثل دراسة القزاز وآخرين (2024) ودراسة بلعباس(2016) ، وتناولت العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي وأبعاد جودة الحياة الزوجية مثل الاستقرار النفسي، المشاعر العاطفية، التواصل اليومي، وهي الأبعاد التي ركزت عليها الدراسة الحالية أيضًا، ومن حيث المنهجية البحثية رغم اختلاف الأساليب المنهجية، فإن جوهر البحث في دراسة الحالية تتشابه مع بعض الدراسات السابقة التي درست العلاقة بين نمط التواصل الزوجي وعوامل أخرى مثل الاستقرار النفسي، التواصل العاطفي، والتماسك الأسري، واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات في الدراسة الحالية مع معظم الدراسات الأخرى، والتوصيات التي قدمتها الدراسة الحالية، مثل تعزيز أساليب الحوار الإيجابي بين الأزواج من خلال برامج تدريبية وورش عمل، تتفق مع توصيات معظم الدراسات السابقة مثل دراسة الخنيني (٢٠٢٤) ودراسة الكايد(2021) ، التي أكدت على ضرورة تنفيذ برامج إرشادية لتعزيز التواصل الفعّال بين الأزواج.

٣. التعقيب عن أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

ركزت الدراسة الحالية على أربعة أنماط محددة من التواصل الزواجي (الإيجابي، السلبي، الحيادي، الدفاعي)، بينما ركزت بعض الدراسات الأخرى على أنماط مختلفة مثل: التواصل الديكتاتوري والمعتدل والتجاهلي (دراسة القزاز وآخرين، ٢٠٢٤). التواصل السوي والاتهامي واللامبالي (دراسة منشي، ٢٠٢٣). التواصل الإيجابي، السلبي، وغير الآمن (دراسة الكايد، ٢٠٢١)، وتناولت الدراسة الحالية تأثير أنماط

التواصل الزوجي على المشاعر العاطفية والاستقرار النفسي والتواصل اليومي، في حين أن بعض الدراسات السابقة ركزت على الطلاق العاطفي، الرضا الزوجي، وإدارة ضغوط الحياة.

مجتمع وعينة البحث للدراسة الحالية يركز على الزوجات فقط في مدينة جدة، بينما بعض الدراسات السابقة شملت: الزوجين معًا (مثل دراسة Hasani-Moghadam، ٢٠٢١) وأفراد من ثقافات مختلفة مثل دراسات أجريت في إيران، الجزائر، الأردن، ومصر، مما يعطي تباينًا ثقافيًا في النتائج، وحجم العينة في الدراسة الحالية كان ١٢٢ زوجة، وهو أقل من بعض الدراسات التي تضمنت عينات أكبر مثل:

٣١٤ زوجة في دراسة القزاز، ٢٠٢٤ (مصر). (٢٨٠) زوجة عاملة في دراسة الخنيني، ٢٠٢٤ (السعودية).

٥٢٠ شخصًا (٢٦٠ زوجًا) في دراسة Hasani-Moghadam، ٢٠٢١ (إيران)، ومعظم الدراسات استخدمت الاستبيانات، لكن بعض الدراسات أضافت أدوات أخرى مثل مقاييس متخصصة مثل مقياس Satir لنمط التواصل الزوجي (دراسة منشي، ٢٠٢٣)، مقاييس جودة الحياة الزوجية المختلفة (دراسة خضير، ٢٠٢٢)، تحليل البيانات الطولية في دراسات مثل Bulanda، ٢٠٢٢، والتي حللت التغيرات في جودة الحياة الزوجية على مدى ٨ سنوات، بينما تأثير المتغيرات الديموغرافية للدراسة الحالية وجدت أن مدة الزواج لم تؤثر على جودة الحياة الزوجية ولكنها أثرت على أنماط التواصل، بينما في بعض الدراسات الأخرى حيث وجدت دراسة الخنيني (٢٠٢٤) أن مدة الزواج الأقل من ٥ سنوات كانت مرتبطة بتحديات أكبر في إدارة الضغوط ووجدت دراسة منشي (٢٠٢٣) أنه لا توجد فروق كبيرة في الطلاق العاطفي بناءً على العمر أو مدة الزواج ووجدت دراسة Pole وآخرون (٢٠٠٤) أن التواصل السلبي يزيد من عدم الرضا الجسدي لدى الزوجات، وهو بُعد مختلف عن دراستك، بينما الإطار الثقافي للدراسة الحالية أجريت في مدينة جدة، السعودية، مما يجعل نتائجها أكثر ارتباطًا بالثقافة السعودية، بينما بعض الدراسات مثل دراسة Pole (٢٠٠٤) أو Hasani-Moghadam (٢٠٢١) أجريت في بيئات ثقافية مختلفة مثل الولايات المتحدة وإيران، مما قد يؤدي إلى اختلاف في أنماط التواصل وتأثيراتها.

٤. الإضافة العلمية التي تقدمها دراستك مقارنة بالدراسات السابقة:

- تركيز واضح على تأثير أنماط التواصل على جودة الحياة الزوجية من منظور الزوجات فقط، في حين أن العديد من الدراسات السابقة شملت الأزواج أو عوامل أخرى مثل الطلاق العاطفي أو إدارة الضغوط.

- تحليل محدد لأنماط التواصل الأربعة (الإيجابي، السلبي، الحيادي، الدفاعي) وتأثيرها المباشر على أبعاد جودة الحياة الزوجية، في حين ركزت الدراسات السابقة على أنماط تواصل مختلفة.
- التأكيد على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير التواصل الزواجي بناءً على مدة الزواج، وهو أمر يختلف عن بعض الدراسات التي ربطت مدة الزواج بمستوى التواصل.
- التوصيات التي تتعلق ببرامج تدريبية محددة لتعزيز أساليب الحوار الإيجابي، بينما بعض الدراسات اكتفت بالتوصية العامة بتطوير مهارات التواصل.

ثانيا: الإطار النظري

المبحث الأول: أنماط التواصل الزواجي

١. مقدمة

تعتمد طبيعة العلاقات الزوجية على أنماط الاتصال التي يستخدمها الزوجان فالعلاقات الزوجية الصحية تعكس أنماطا إيجابية ومناسبة، في حين أن العلاقات غير الصحية تعكس أنماطا سلبية وغير مناسبة. أن الرضا عن أسلوب الاتصال وأسلوب مناقشة المشكلات واتقان فن التعبير عن الذات وفن الأصغاء من أهم هذه المصادر.

وقد تم النظر إلى الاتصال الزواجي على أنه عامل مفتاحي يمكن الاعتماد عليه والاستمرار في استخدامه في أثناء العمليات الأسرية، وذلك لأنه يسمح للأزواج بمناقشة ما هو غير واضح في العلاقة الزوجية ويسمح كذلك للأزواج بتبادل المعلومات التي من الممكن أن تعمل على تغيير المعتقدات التي يتمسك بها كل زوج. (عز الرجال ،٢٠٢٤، ٤)

٢. مفهوم التواصل الزواجي

يعرف شعيبي وموسى (٢٠١٧، ١٦٢) التواصل الزواجي بأنه أحد عمليات التفاعل بين الزوجين التي تمكنهم من التواصل عن طريق الرسائل اللفظية أو غير اللفظية لإشباع حاجتهم ورغبتهم من أجل تدعيم العلاقات القائمة بينهم.

ويذكر طعبلى وعمامرة (٢٠١٤، ١٩٠) التواصل الزواجي بأنه التبادل القائم بين الزوجين للأفكار والآراء والمشاعر والقناعات عبر إدخال رسائل لفظية أو غير لفظية.

٣- مفهوم أنماط التواصل الزواجي

تعرف أنماط التواصل الزواجي: بانها الطرق التي يتواصل بها كل زوج مع الطرف الآخر، والتي تتضمن اتجاهات وطرق متعددة والتي تتم ضمن نطاق الأسرة . (Sadeghi،2011)

ويعرفها الزيدانين (٢٠٢١) بانها مجموعة التفاعلات الإيجابية والسلبية بين الزوجين، والتي تشمل التأثير على المستوى الفكري والنفسي الانفعالي وتأثر نتيجتها على فاعلية الزوجين في تحقيق الرغبات والاحتياجات، وتوفر المساندة والأمان، واستقرار العلاقة الأسرية.

٤- أنماط التواصل الزواجي

ولقد تناول العديد من العلماء ومختصوا العلاقات الزوجية أنماط مختلفة ومتعددة للتواصل الزواجي، فعلى سبيل المثال:

تصنف أنماط الاتصال الزواجي الى نمطين رئيسين هما:

أ. الاتصال الإيجابي: تظهر أنماط الاتصال الإيجابي من خلال فهم كل من الزوجين للآخر، بالإضافة إلى الاتفاق، وإظهار الاهتمام والتعاطف، والحب، والوضوح وروح الفكاهة، والابتسامة إضافة إلى اللمس الجسدي والضحك، ويعد هذا النمط في الاتصال حجر الزاوية في نوعية الحياة الزوجية.

ب. الاتصال السلبي: وتكون العلاقة بين الأزواج في هذا النمط على شكل أنماط عدائية، وتجنبيه، وصراع، واتصال قائم على الازدراء إضافة إلى النقد. وقد دلت الدراسات أن النمط

الانسحابي/المتطلب من أكثر الأنماط السلبية الشائعة التي تستخدم في الاتصال الزواجي. (بلعباس ،٢٠١٦، ٢٣٥)

وقد ظهر نمط في الاتصال الزواجي وهو النمط المنسحب المتواصل / الإلحاح على الطرف الآخر من أجل التغيير، بينما يقوم الطرف الأخر في العلاقة الزوجية بتجنب هذا النقاش أو القيام بالانسحاب من هذا النقاش. ويُعد هذا النمط من الاتصال من الأنماط الهدامة للعلاقة بين الزوجين وأكثرها شيوعا عند وقوع المشكلة، وقد وصف هذا النمط بأنه من أكثر الأنماط صعوبة ومن أكثر الأنماط هدما للعلاقة بين الزوجين. (Dargahi, S ,2017)

وقد حدد جوتمان (٢٠٠٨) أربعة أنماط للتواصل وقد أطلق عليها لقب الخيالات الأربعة من الإيحاء وفيما يلي توضيح لهم:

أ. **الناقد** :(**Criticism**) حيث يركز الزوج على المشكلة لدى شريكه ويستمر بتوجيه اللوم والانتقاد، ويشتمل النقد على توجيه أي عبارة تدل على أن هناك شيئا خاطئا لدى الزوج، ويمكن أن يكون النقد منهكا جدًا للعلاقة وبالأخص الرضا عن العلاقة، لأن النقد المتعدد والمضاعف يخلق تأثيرا من الشعور بالرفض الكلي الشامل لشخصية الطرف الآخر، وتكون النتيجة للنقد المتواصل بأن يقوم الزوج باستخدام الدفاعات.

ب. **الدفاعي** (**Defensiveness**) تعد الدفاعية شكلاً من أشكال حماية الذات من خلال الأنين أو من خلال محاولة صد الهجوم الذي يقوم به الزوج، ويقوم الأزواج أحيانًا بصد هذه الانتقادات مدموجة بالنقد مع إنكار المسؤولية للمشكلة.

ج. **الاحتقار / الازدراء** (**Contempt**) وتبرز في هذا النمط أساليب مثل السخرية، الشتائم المباشرة والتهكم، والاستهزاء، إضافة إلى التعابير الوجهية ويكون استخدام هذه الطرق في الاتصال ناجما عن أن الزوج يضع نفسه في موضع أعلى من شريكه، ويعد هذا النمط من الاتصال من أكثر الأنماط إنهاكا للعلاقة.

د. **رفض التعاون** (**Stonewalling**) ويقصد بهذا النمط هو انتهاء الارتباط العاطفي بين الزوجين، حيث يقوم الطرف المستمع في أثناء الاتصال بالانسحاب الكامل من التفاعل ويكون هذا الانسحاب على شكل ترك المكان، وتكون تعبيرات الوجه غير موجهه للشخص الذي يتم الاتصال معه.

٥- أشكال الاتصال الزواجي

لقد اتخذ الاتصال بشكل عام شكلين رئيسين هما:

١- **الاتصال غير اللفظي** للاتصال غير اللفظي أهمية بالغة في تقوية العلاقة الزوجية وإثرائها، ومن المتنبئات بالرضا عن العلاقة، ويكون الاتصال غير اللفظي لدى الأزواج غير السعداء في أدنى درجاته. ويتضمن الاتصال غير اللفظي استخدام جميع الأنماط السلوكية التي يمارسها الأفراد في أثناء تفاعلهم باستثناء الكلمات المنطوقة حيث تؤدي هذه السلوكيات غير المنطوقة إلى تأدية الوظائف الحيوية في العلاقة، ومن الأمثلة على هذه السلوكيات تعبيرات الوجه، وسلوك التحديق، ولغة الجسد، واللمس والمسافة بين الأفراد والأصوات غير المفهومة.

٢- **الاتصال اللفظي:** يعد الاتصال اللفظي الجزء الحيوي في العلاقات الوثيقة والقوية، كما أنه عامل مهم في تطور العلاقات بين الأفراد وفي تطور الحميمية بين الأزواج. ويقصد بالاتصال اللفظي استخدام اللغة المنطوقة التي تستخدم لإرسال الرسائل إلى الطرف المقابل. ويعد كشف الذات من أهم المفردات التي تدل على الترابطية في الاتصال اللفظي وذلك من خلال مشاركة المعلومات الشخصية بين الأزواج، ومن الجدير بالذكر أن النساء لديهن ميول في الاتصال اللفظي إلى التحدث اكثر. (ضاهر ،٢٠١٨، ١٣٩)

وحتى يكون الاتصال الزواجي في أعلى درجاته، فقد اهتم العلماء والباحثون في قضايا تتعلق بنجاح هذا الاتصال، وبدأ كثير من الباحثين باستخدام الأساليب والفنيات الخاصة بالنظريات الأسرية والزواجية لمحاولة تطبيقها على شكل برامج إرشادية.

المبحث الثاني: جودة الحياة الزوجية

تتصف الجودة الزوجية بالديناميكية وتتغير بتغير العلاقات الانسانية حيث ارتبط قياس هذا المفهوم بطريقتين الأولى: النظر الى طبيعة العلاقة الزوجية وانماط التفاعل بين الزوجين والثانية: ترتبط بالمشاعر الفردية للشريكين من خلال تقيمهم للسعادة الزوجية، لذا ارتبطت الجودة الزوجية بعدة مفاهيم كالتكيف الزواجي حيث تعد الجودة الزوجية بناء متعدد الابعاد تضم انواع من التفاعلات بين الزوجين كالاتفاق والتواصل والصراع بين الزوجين، والتفاعل الزواجي فضلا عن الدعم الاجتماعي

والعنف وإثر الاطفال والخلفية العائلية الشريكين وضغوط الحياة والظروف الاجتماعية الاخرى في موضوع تناول الجودة الزوجية.

١- مفهوم جودة الحياة

إن جودة الحياة تمثل مفهوما واسعاً يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، ومرتبطة بالحالة الصحية والنفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها.

ويعد مفهوم جودة الحياة من المفاهيم المعقدة نسبياً، حيث تسهم فيه مجموعة من المكونات والعوامل النفسية والمعرفية والانفعالية.

وتعرف جودة الحياة بأنها: درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم الأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات التي تقدم لهم على إشباع حاجاتهم المختلفة ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم من أصدقاء أو زملاء أو عائلته أو أقارب، أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والنفسية والاجتماعية. (محمد، ٢٠١٧، ١٣٧)

فجودة الحياة :quality of life يقصد فيها استجابة الفرد الانفعالية والظروف المحيطة فيه، وشعوره بالرفاهة والسعادة. (قدومي، ٢٠١٦، ١٥)

كما تعرف جودة الحياة إحساس الأفراد بالسعادة والرضا في ضوء ظروف الحياة الحالية وأنها تتأثر بأحداث الحياة والعلاقات وتغير حدة الوجدان والشعور، كما يرتبط تقييم جودة الحياة الموضوعية والذاتية ويتأثر باستبصار الفرد (بحرة، ٢٠١٤، ٢٧).

٢- أبعاد جودة الحياة:

ينظر إلى جودة الحياة على أنها تشكيلة متعددة من الأبعاد المختلفة فدراسة المتغير جودة الحياة في العلوم المختلفة مثل الطب والاقتصاد وعلى الاجتماع وكذلك برامج الإرشاد وإعادة التأهيل أكدت على أن هذا المفهوم متعدد الأبعاد حيث تذكر منها:

أ. **البعد الذاتي:** ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: الرفاهية الشخصية والإحساس بحسن الحال والرضا عن الحياة، السعادة الحياة ذات المعنى.

ب. **البعد الموضوعي**: ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: عوامل موضوعية (مثل المعايير الثقافية، إشباع الاحتياجات، تحقيق الإمكانيات، السلامة البدنية. (أبو حلاوة، ٢٠١٠، ١٠)

ج. **البعد النفسي:** في البداية كان التركيز الرئيسي التقييم في مجال البحوث النفسية، على الأعراض الإعاقات المصابين بأمراض عقلية شديدة يعانون من المدى البعيد مثل الفصام والاكتئاب المزمن، مرض الهوس الاكتئابي الشديد وتقلبات الشخصية. منذ أوائل الثمانينات، كانت هناك محاولة للذهاب إلى نموذج مرض السائد لهذه الاضطرابات يمكن أن يكون على حياة الأفراد، وحدد مجموعة واسعة من تجارب الحياة.

د. **البعد الاجتماعي:** يعالج العلاقات الاجتماعية بين الناس في بيئات المجتمع المختلفة ومثل هذه العلاقات الاجتماعية التقليدية تشمل الأسرة والأصدقاء المقربين وزملاء العمل والأنشطة المهنية المرتبطة بعلاقات المجتمع. والشبكات الاجتماعية قد يكون لها دور فعال في مساعدة الشخص على التكيف لمرض خطير مما أدى تحسن نفسي.

هـ. **البعد الجسمي:** قد اكتسب الاهتمام في هذا البعد أهمية في ممارسة للصحة العقلية في الآونة الأخيرة فيما يتعلق بالمجالات الطبية الأخرى، مثل المراض القلب أو الروماتيزم. فقد دخل مفهوم جودة الحياة إلى مجال الطب عندما نقدت نتائج العلاج الطبي التقليدي المتعلقة بالوفيات وبالأمراض من حيث تركيزها على مجال ضيق ومحدود.

و. **البعد القيمي** :ويتعلق بالالتزام الأخلاقي وتحقيق السعادة الروحية من خلال العبادات (وناسه ٢٠١٩، ٤١).

٣- مظاهر جودة الحياة

هناك خمسة مظاهر رئيسية لجودة الحياة هي:

١- الصحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة.

٢- إشباع الحاجات والرضا عن الحياة.

٣- إدراك الفرد وإحساسه بمعنى الحياة.

٤- العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال.

٥- جودة الحياة الوجودية والذاتية لجوانب الحياة، كما أنها تمثل الحياة الأكثر عمقا داخل النفس. (بلعباس، ٢٠١٦، ٣٦).

٤- مفهوم جودة الحياة الزوجية

وجودة الحياة الزوجية تعني وجود الجوانب الإيجابية للزواج، وهي مؤشر لاستقرار الزواج، وهناك عوامل منبئة بجودة الحياة الزوجية وهي:

- الخلفية الفردية
- الصفات والسلوكيات الفردية
- تفاعل الزوجين الذي ينقسم إلى ستة عوامل وهي (إدارة الصراع، التواصل، حل المشكلات، التفاعل الجنسي، العاطفة الايجابية، الارتباط والتعلق. (الفوزان، ٢٠٢٠، ٢٥٦)

وإن مفهوم جودة الحياة الزوجية يشير إلى طبيعة العلاقة بين الزوجين وخصائصها، ويتم التعبير عنها من خلال إحساسهم العام بالرفاه والسعادة داخل العلاقة الزوجية، وتشير جودة الحياة الزوجية بأنها التقييم الذاتي للعلاقة الزوجية بين الزوجين وترتبط جودة الحياة الزوجية المرتفعة بمستوى جيد من التواصل الكفء، والسعادة الزوجية، والتكيف الزواجي ومستوى عال من الرضا عن العلاقة الزوجية (الجوازنة، ٢٠١٩، ٣٠٠)

ومما سبق يتضح أن جودة الحياة الزوجية مفهوم شامل متعدد الأبعاد وهو شعور الزوجين اتجاه العلاقة، وهناك عدد من المؤشرات الدالة عليه مثل تفاعل الزواجي، والتواصل، والمودة، والانسجام، والسعادة، والرضا، والتناسق، والاتفاق فهي تتمحور حول قدرة كل من الشريكين على إتباع نمط حياة يشبع كافة الحاجات الأساسية والحاجات العاطفية لدى كل من الشريكين، حيث تكون طبيعة الحياة القائمة بين الشريكين مبنية على المحبة والسعادة والتفاهم والرضا، والقدرة على مواجهة كافة التحديات.

٥- أبعاد جودة الحياة الزوجية

تتمثل جودة الحياة في الأبعاد التالية:

١- **تقبل الذات:** ويشير إلى القدرة على أقصى مدى تسمح به القدرات والإمكانيات والنضج الشخصي، والاتجاه الإيجابي نحو الذات.

٢- **العلاقات الإيجابية:** وتشير إلى القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابيه متبادلة بين الزوجين قائمة على الثقة والتواد، والقدرة على الأخذ والعطاء.

٣- **الاستقلالية:** تشير إلى القدرة على تقرير مصير الذات، والاعتماد على الذات، والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي.

٤- **الكفاءة البيئية:** تشير إلى القدرة على اختيار وتخيل البيئات المناسبة، والمرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية.

٥- **هدفية الحياة:** تشير إلى أن يكون للفرد هدف في الحياة، ورؤية توجه تصرفاته وأفعاله نحو تحقيق هذا الهدف، مع المثابرة والإصرار. (بوعيشة، ٢٠١٤، ٨٢)

٦- **مقومات جودة الحياة الزوجية**

أن جودة الحياة تشمل جوانب اجتماعية واقتصادية ونفسية، ولتحقيقها لابد من التمتع بالجوانب التالية:

- الاتزان الانفعالي
- الصحة الجسمية والعقلية
- التحكم في التفكير واتخاذ القرار
- الالتزام بالجانب الديني والقيم الثقافية والحضارية
- العلاقات الاجتماعية
- الوضع الاقتصادي الجيد (بن بردي، ٢٠٢١، ٢٧٩)

مما سبق يتضح أن الحياة الزوجية تستمد بقاءها وسعادتها من تفاهم الزوجين ومودتهما وهذا التفاهم وتلك المودة لا يمكن تحقيقها إلا إذا كانت مبنية على الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل فيما تفتضيه الحياة من ممارسة الحقوق والمسؤوليات، ولا يمكن تكوين أسرة ناجحة بكل ما تحتويه من غاية

في الحياة وعلاقات عاطفية بين أفرادها، بدون انسجام وتفاعل الزوجين. كما أن العلاقة الزوجية المستقرة هي أساس نشأة الفرد السليمة والمتوازنة كيفما كانت بنيته ومستواه المعيشي فالعلاقة بين الزوجين تتأثر بشخصية كل من الزوج والزوج سواء في تدعيم التوافق الزواجي أو في خلق نوع من الصراع أو التوتر، كما أنها تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر على الزوجين أو بدرجة الشعور بالقلق وعدم القابلية والتكيف بالمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية.

ثالثاً: المنظور الإسلامي

أنماط التواصل الزواجي من القران الكريم والسنة:

يعتبر التواصل الزواجي أحد الركائز الأساسية في بناء حياة زوجية مستقرة وسعيدة، وقد أولاها الإسلام عناية خاصة من خلال التوجيهات القرآنية والسنة النبوية، التي تدعو إلى المودة والرحمة والتفاهم بين الزوجين.

ويقصد به تواصل الزوجين معا وتفاهمهم معاً حول حياتهم الزواجية وتبادل مشاعر الود والاحترام بينهما ويعد التواصل بين الزوجيين مهم لأهمية في استقرار الاسرة وتماسكها لان ينعكس تواصلهم الجيد على باقي أفراد الأسرة وأما إذا كان سلبياً يجلب لهما الغضب والضيق والتوتر ويشقيهما ويشقي باقي أفراد الأسرة. (الشمري، غازي ١٤٣٢، ٩٦)

أولًا: الأسس الإسلامية للتواصل الزواجي

المودة والرحمة:

قال الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً" (الروم: ٢١). تعكس هذه الآية أهمية التواصل العاطفي بين الزوجين، الذي يتجلى في الكلمة الطيبة والتعبير عن الحب والاحترام.

حسن القول ولين الخطاب:

قال الله تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة: ٨٣)، وقال رسول الله ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" (رواه الترمذي). يدل ذلك على أن نمط التواصل القائم على اللين والرفق يؤثر إيجابيًا على جودة الحياة الزوجية.

الصدق والشفافية في الحوار:

من القيم الإسلامية التي تعزز جودة الحياة الزوجية الصراحة والوضوح بين الزوجين، حيث قال النبي ﷺ: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة" (متفق عليه).

ثانيًا: أنماط التواصل الزواجي وتأثيرها من المنظور الإسلامي

التواصل الفعّال (الإيجابي):

يتجسد في الحوار الهادئ، والاستماع الجيد، واحترام المشاعر.

يعزز التقارب بين الزوجين ويحقق السكينة والاستقرار الأسري.

التواصل السلبي (التجنب أو العدوانية):

يشمل الصمت المتعمد، التجاهل، أو استخدام الكلمات الجارحة، مما يؤدي إلى الفتور العاطفي وزيادة النزاعات، والإسلام يحث على تجنب هذا النمط، وقد قال تعالى: {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}. (سورة أل عمران آية (١٥٩) {ولو كنت فظا } أي: سيئ الخلق { غليظ القلب } أي: قاسيه، { لانفضوا من حولك } لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ. فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين. (السعدي ،٢٠١٠، ٧٠) وقال النبي ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء" (رواه الترمذي).

ج) التواصل التقديري (التعبير عن الامتنان والتقدير):

يشمل الثناء والشكر والتقدير المتبادل بين الزوجين، قال النبي ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (رواه أحمد)، وهذا يشمل الزوجين في علاقتهما اليومية.

التواصل القائم على التشاور واتخاذ القرار المشترك: الإسلام يدعو إلى الشورى حتى في الأمور الأسرية، كما في قوله تعالى: "وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" (الشورى: ٣٨) حيث يساعد هذا النمط في تعزيز التفاهم وتقليل الخلافات بين الزوجين.

ثالثًا: أثر التواصل الزواجي على جودة الحياة الزوجية في الإسلام

١- تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي.

٢- تقليل الخلافات والمشاحنات.

٣- تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

٤- تحقيق السكينة والمودة التي دعا إليها الإسلام.

رابعا: الاتجاهات النظرية للبحث الأسرة

الخلفية النظرية للبحث:

يركز البحث الحالي على أطر نظرية متعددة لفهم العلاقة بين أنماط التواصل الزواجي وجودة الحياة الزوجة، وتسعى الخلفية النظرية إلى توفير تفسير شامل لكيفية تأثير أنماط التواصل الزواجي على الأبعاد:(العاطفية والنفسية والتواصل اليومي) في جودة الحياة الزوجية وقد اعتمدت الدراسة على ثلاث نظريات رئيسية:

١) النظرية التبادلية:(Exchange Theory)

تعريف النظرية التبادلية تركز على تحليل العلاقات الاجتماعية بنا ا ء على التبادل المنفعي بين الأطراف. يتم تقييم العلاقة وفقتً: للميزان بين المكافآت التي يحصل عليها الفرد والتكاليف التي يتحمله لهذه النظرية، يسعى الأفراد للحفاظ على العلاقات التي توفر لهم مكافآت تفوق تكاليفها، وتعتمد على مفاهيم الأساسية من ضمنها قائمة على المكافآت التي تشمل الدعم العاطفي، الاحترام، الثقة، والتقدير، وكذلك التكاليف التي تشمل النزاعات، النقد، والضغط النفسي، وكذلك التوازن في العلاقات الناجحة هي التي يكون فيها التبادل متوازنا مرابحا للطرفين. (Adams, J. S. 1963. 422 42)

التعقيب والتحليل:

توفر نظرية التبادلية الاجتماعية إطاراً شاملاً لفهم كيفية تأثير أنماط التواصل الزواجي على جودة الحياة الزوجية من خلال مفهوم التبادل" بين الزوجين وتستند النظرية إلى مبدأ أن العلاقات البشرية، بما فيها العلاقات الزوجية، تقوم على توازن بين المنافع والتكاليف، إذا كانت المنافع المتبادلة تفوق التكاليف، فإن العلاقة تكون مُرضية ومستقرة، أما إذا زادت التكاليف عن المنافع، فقد يؤدي ذلك إلى تدهور العلاقة، فالتواصل الإيجابي يعزز التبادل المتوازن، حيث يتسم بالعطاء المتبادل للحب، الدعم،

والتفاهم. يؤدي هذا النوع من التواصل إلى مشاعر إيجابية بين الزوجين، مثل تعزيز المشاعر العاطفية، تحقيق الاستقرار النفسي، وتحسين التواصل اليومي، مثال: عندما يعبر أحد الزوجين عن دعمه للآخر، فإن ذلك يقابل بمشاعر امتنان وتفاعل إيجابي، مما يزيد من جودة الحياة الزوجية، والتواصل السلبي يمثل تكلفة في العلاقة، حيث يتسم بالنقد المستمر، اللوم، أو العدائية. يرى الطرفان أن الجهد المبذول لا يُقابل بمكافأة عاطفية أو نفسية، مما يؤدي إلى انخفاض جودة الحياة الزوجية، مثال: إذا كان الزوجان يستخدمان النقد كوسيلة للتواصل، فإن ذلك يقلل من رضا الطرفين ويزيد من المشاعر السلبية، والتواصل الحيادي يؤدي إلى غياب المنافع المتبادلة، حيث يكون هناك تجنب أو تجاهل للتفاعل الفعّال. يؤدي ذلك إلى انعدام التوازن العاطفي، مما يزيد من التباعد النفسي بين الزوجين، مثال: غياب الردود أو التفاعل عند الحاجة للدعم، والتواصل الدفاعي يركز على حماية الذات وتجنب اللوم، مما يحد من التبادل الفعّال ويخلق بيئة من التوتر. يُشعر الطرف الآخر بعدم التقدير، مما يقلل من جودة الحياة الزوجية، مثال: تبرير الأخطاء بد ا لا من الاعتراف بها يؤدي إلى شعور الشريك بالإحباط.

رؤية متكاملة بين النظرية والدراسة:

تنسجم النظرية مع أهداف البحث من خلال تحليل كيف يؤثر في أنماط التواصل الزواجية (الإيجابي، السلبي، الحيادي، الدفاعي) على الأبعاد المختلفة لجودة الحياة الزوجية (المشاعر العاطفية، الاستقرار النفسي، التواصل اليومي) تدعم النظرية فرضية أن تحسين أنماط التواصل الإيجابي يمكن أن يؤدي إلى تحقيق تبادل صحي بين الزوجين، مما يعزز الرضا الزوجي والاستقرار الأسري.

٢) النظرية الرمزية التفاعلية:(Symbolic Interactionism)

تعريف النظرية التفاعلية الرمزية تركز على الرموز والمعاني التي تنشأ خلال التفاعل البشري. العلاقات الاجتماعية تُبنى على المعاني التي يفسرها الأفراد أثناء التفاعل، وتركز على المفاهيم الأساسية وهي الرموز في العلاقات الزوجية، الكلمات، النبرة، وحتى الصمت تُعد رموزا تعبر عن معانٍ عاطفية، وكذلك المعاني المشتركة التي تساعد على التواصل الفعّال يُنشئ معاني إيجابية مثل الثقة والدعم، بينما الأنماط السلبية تُنتج معاني سلبية مثل النقد أو الرفض، وكذلك على التفاوض الذي يساعد الأزواج على تطوير أدوارهم استنادا إلى التفاعلات اليومية ومعانيها. (Blumer, H. 1969:7-15)

وقد ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم جورج هربرت ميدG.H. Mead ، ويعتقد جورج هربرت ميد بأن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محبب ا أو غير محبب، وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد طبيعة وعمق علاقته معهم، كما أن التفاعلية الرمزية تربط بين العالم أو الحياة الداخلية أو النفسية للفرد وبين طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وما يحتويه من لغة وحضارة ورموز، تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل)، وتؤكد على أهمية الفعل والعمل بد ا لا من التأكيد على أهمية التفكير والمنطق والعقل، وينصب تركيزها على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي وفي التفكير، وتؤكد على فهم الإنسان للحالة الاجتماعية التي يجد نفسه فيها مع تفسيرها، إضافة إلى دور المعاني والدلالات في تفسير السلوك، فض ا لا عن تجسديها لكيفية قيام العمليات الرمزية المستندة على دراسة الدور وتقويم الذات بواسطة أفراد يحاولون التكيف مع بعضهم البعض.(الحسن،٢٠١٥ ،٨٠)

وبذلك يعكس التفاعل الاجتماعي معاني اجتماعية معينة يمكن إدراكها، وتظهر من خلال المعاني المشتركة وتعريف الواقع وإدراكه، وأيضا ا الاستجابة لمثيراته، ومن هنا فإن الأدوار كالمعاني وتعريفات الموقف يتم التفاوض بشأنها في عمليات التفاعل. (القرشي وآخرون، ٢٠١٧ ،٦١)

تعقيب وتحليل العلاقة بين النظرية والدراسة:

أوضحت للنظرية، كل تفاعل بين الزوجين ينطوي على رموز يمكن أن تُفسر بطرق مختلفة، فالتواصل الإيجابي يحمل رموزاً مثل الكلمات المشجعة، النبرة الداعمة، أو الإيماءات الحنونة التي تعزز الثقة والحب، والتواصل السل بي رموزاً معاكسة مثل الانتقاد، العدائية، أو الصمت المتعمد، مما يولد معاني سلبية كالرفض أو الإهمال، والتواصل الحيادي قد يُفسر على أنه عدم اهتمام أو لامبالاة، مما يعزز الشعور بالانفصال العاطفي، حيث تشير النظرية إلى أن التفاوض يُعد عنصراً أساسا يا لتطوير الأدوار الزوجية. في السياق الزواجي، يتفاوض الأزواج باستمرار حول أدوارهم بنا ا ء على التفاعلات اليومية، أدوار التواصل الإيجابي: يتم التفاوض على الأدوار بطريقة تعكس الدعم والتفاهم، مما يساهم في بناء معاني إيجابية مثل الاحترام المتبادل، وأدوار التواصل السلبي : يؤدي إلى تشويه المعاني المشتركة، حيث يمكن أن يشعر أحد الطرفين بالإهمال أو عدم القيمة، لذلك قد تؤثر الأنماط المختلفة للتواصل

على المعاني المشتركة بين الزوجين فالتواصل الإيجابي يخلق معاني إيجابية مثل التقدير والدعم، مما ينعكس على جودة الحياة الزوجية من خلال تعزيز المشاعر العاطفية، الاستقرار النفسي.

والتواصل السلبي ينتج عنه معاني سلبية مثل الرفض والنقد، مما يؤدي إلى التوتر النفسي وانخفاض جودة الحياة، والتواصل الدفاعي : يولد رموزا تعكس عدم الثقة أو الانسحاب من المواجهة، مما يُضعف الروابط الزوجية ، والتواصل الحيادي : يعكس رموزا من التجاهل أو البرود، مما يؤدي إلى تآكل التفاهم المشترك وتقليل جودة الحياة الزوجية تُظهر النظرية التفاعلية الرمزية كيف أن المعاني الناتجة عن التفاعلات الزوجية تؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة الزوجية، من خلال التركيز على الرموز والمعاني المشتركة، يمكن تحسين العلاقة الزوجية عبر تعزيز الأنماط الإيجابية وتجنب الأنماط السلبية و تطبيق هذه النظرية في البحث يوضح كيف يمكن للرموز أن تعكس الديناميكيات المختلفة للعلاقة، مما يجعلها أداة فعّالة لفهم وتحليل جودة الحياة الزوجية .

ج - نظرية فرجينيا ساتير:(Virginia Satir's Communication Theory)

تعريف النظرية فرجينيا ساتير أن التواصل هو أساس العلاقات الأسرية. وتُبرز أنماط التواصل المختلفة كعامل رئيسي يؤثر على جودة العلاقة العائلية، أنماط التواصل وفق لساتير هي: النمط السوي يتميز بالوضوح، الصدق، والاحترام، والنمط الدفاعي يتميز بمحاولة التبرير وإلقاء اللوم، والنمط اللامبالي يتميز بعدم التفاعل وتجاهل المشكلات، والنمط الاتهامي يتميز بالنقد والهجوم المستمر pt- 20 (1983) Satir.

التعقيب والتحليل:

تركز الدراسة على تأثير أنماط التواصل الزوجي (الإيجابي، السلبي، الحيادي، الدفاعي)على أبعاد جودة الحياة الزوجية (المشاعر العاطفية، التواصل اليومي، الاستقرار النفسي)، مما يتسق تما ا ما مع المبادئ الأساسية لنظرية ساتير في تحليل أنماط التواصل لساتير وتأثيرها على جودة الحياة الزوجية، النمط السوي الصحي يتميز بالوضوح، الصدق، والاحترام المتبادل يعزز هذا النمط مشاعر الثقة والدعم بين الزوجين، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة الزوجية من خلال تعزيز الأمان النفسي والتفاهم مما يعكس التواصل الإيجابي في العلاقات الزوجية، حيث يشكل بيئة منسجمة تدعم جودة

الحياة، والنمط الدفاعي يتسم بتبرير الأخطاء وإلقاء اللوم على الطرف الآخر مما يؤدي هذا النمط إلى زيادة التوتر النفسي، وإعاقة حل المشكلات، مما يؤثر سلباً على جودة الحياة الزوجية

وكما يظهر أوجه التشابه مع التواصل الدفاعي في الأزواج، حيث يسبب نقصا في المشاعر الإيجابية والاستقرار النفسي ، والنمط اللامبالي يتميز بعدم التفاعل، التجاهل، أو غياب الانخراط في الحوار مما يؤدي هذا النمط إلى خلق فجوة عاطفية بين الزوجين، مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة وتقليل جودة الحياة الزوجية، ويظهر في شكل التواصل الحيادي، حيث يضعف الروابط الزوجية اليومية ويقلل من الاستقرار النفسي، اما النمط الاتهامي فقد يتسم بالنقد المستمر والهجوم اللفظي مما يؤدي هذا النمط إلى تصعيد النزاعات الزوجية وتقليل الثقة بين الزوجين، مما يؤثر سلبا على جودة الحياة ويعكس التواصل السلبي في العلاقة الزوجية، حيث يزيد من المشاعر السلبية ويقلل من الأمان النفسي.

الدمج بين النظريات ودعمها للبحث:

تفسير العلاقة بين أنماط التواصل وجودة الحياة الزوجية:

- **النظرية التبادلية:** أنماط التواصل الإيجابية مثل الحوار البناء توفر مكافآت أكبر، مما يعزز الرضا ويؤدي إلى تحسين جودة الحياة الزوجية، بينما أنماط التواصل السلبية مثل النقد أو التجاهل تزيد من التكاليف، مما يؤدي إلى انخفاض جودة الحياة الزوجية
- **النظرية الرمزية التفاعلية:** التواصل الإيجابي يُ عزز الرموز الإيجابية تُنشئ رموزاً ومعاني مشتركة إيجابية مثل الثقة والحب، مما يعزز الأبعاد العاطفية والنفسية والتواصلية، والتواصل السلبي قد يعزز معاني مثل الاستياء والرفض، مما يؤدي إلى ضعف جودة الحياة الزوجية.
- **نظرية فرجينيا ساتير:** الأنماط الإيجابية قد تُسهم في تحسين التواصل اليومي والمشاعر العاطفية والاستقرار النفسي، وهي الأبعاد الثلاثة الرئيسية لجودة الحياة الزوجية، بينما الأنماط السلبية (الدفاعي والحيادي) تؤدي إلى تدهور الأبعاد العاطفية والنفسية في الحياة الزوجية وقد تؤدي الى ضعف التواصل اليومي لدى الزوجات.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

١- تمهيد

٢- منهج الدراسة.

٣- مجتمع الدراسة.

٤- أداة الدراسة.

٥- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

٣-١ تمهيد:

يتناول هذا الفصل من الدراسة الإجراءات المنهجية المتبعة، من حيث توضيح منهج الدراسة المستخدم، وتحديد المجتمع والعينة المستهدفة بالدراسة، والأداة الرئيسية لجمع البيانات من حيث بناءها والتأكد من صدقها وثباتها، والإجراءات المتبعة في تطبيقها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، وذلك كما يلي:

٣-٢ منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الاجتماعي وذلك في جمع بيانات الدراسة من خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة، وجمع البيانات الميدانية وتحويلها من بيانات كيفية إلى بيانات كمية ليسهل التعامل معها في التحليل، وذلك لتحليل تأثير أنماط التواصل الزواجي على جودة الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجات في مدينة جدة، حيث يمكن من خلاله الحصول على معلومات وبيانات دقيقة تصور واقع المشكلات وذلك لأجل الوصول إلى وضع تصوري للمشكلة من خلال رصد وتحليل وتفسير البيانات التي يمكن الحصول عليها من المبحوثين.

٣-٣ مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة "**جميع الوحدات أو العناصر التي تم تعريفها قبل اختيار عناصر العينة المطلوبة** "(القحطاني وآخرون، ٢٠١٣: ٢٦٨). وفي هذه الدراسة، يتكون مجتمع البحث من **الزوجات في مدينة جدة**، اللواتي يشكلن الفئة المستهدفة للدراسة نظرًا لدورهن الفاعل في تقييم جودة الحياة الزوجية بناءً على أنماط التواصل الزواجي في مختلف الأعمار ومدة الزواج.

٣-٣-١- العينة وحجمها:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة لضمان تمثيل المجتمع المستهدف بشكل مناسب. بلغ حجم العينة (١٢٢) زوجة من مختلف الفئات العمرية والتعليمية، وهو حجم كافٍ لدراسة العلاقة بين أنماط التواصل الزوجي وجودة الحياة الزوجية.

٢-٣-٣ التوزيع الديموغرافي لأفراد العينة

(أ) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي: يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة وفقًا للمستوى التعليم:

جدول (١) توزيع المبعوثات على حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	1	.8
متوسط	1	.8
ثانوي	8	6.6
جامعي	92	75.4
ماجستير	13	10.7
دكتوراه	7	5.7
المجموع	١٢٢	١٠٠

الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب المستويات التعليمية فنجد أن الغالبية جامعيين بنسبة (٧٥,٤٪)، تليها حملة الماجستير بنسبة (١٠,٧٪)، ومن ثم الثانويين بنسبة (٦,٦٪)، ومن ثم حملة الدكتوراه بنسبة (٥,٧٪)، وأخيراً الابتدائي والمتوسط بنسبة (٠,٨٪). الشكل التالي يوضح هذه النسب:

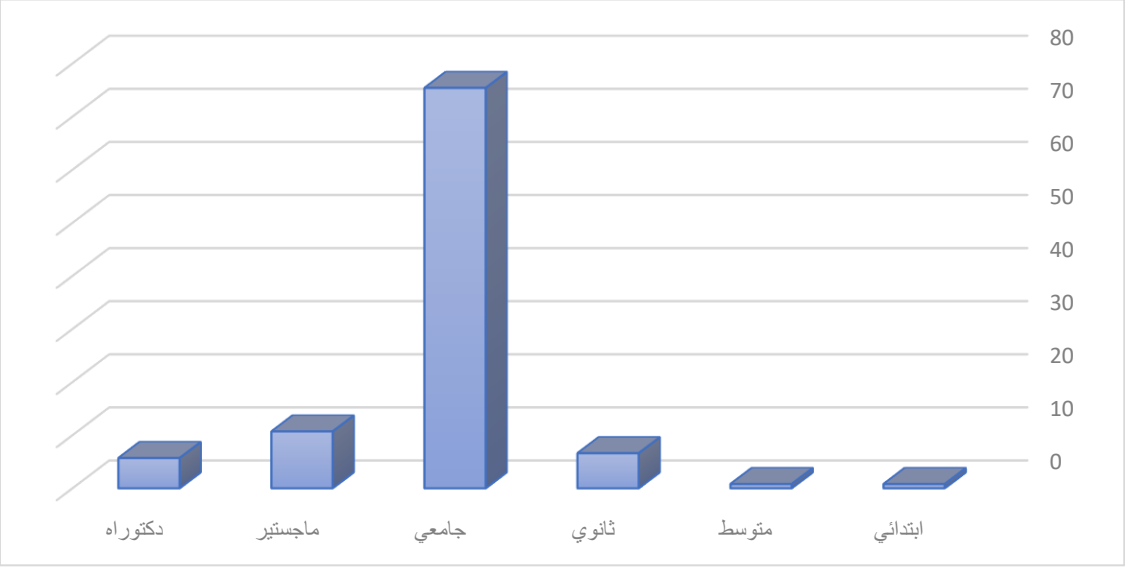

جدول (٣) توزيع أفراد العينة على حسب أعمارزواج المبحوثات.

(ب) توزيع العينة حسب عمر الزواج

يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الزواج:

جدول (٢) توزيع المبعوثات على حسب عمر الزواج.

عمر الزواج	التكرار	النسبة
من١ إلى ٥	16	13.1
من ٦ إلى ١٠	7	5.7
من ١١ إلى ٢٠	24	19.7
أكثر من ٢٠	75	61.5
المجموع	١٢٢	١٠٠

الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب عمر الزواج فنجد أن الغالبية أعمارهم الزواجية (أكثر من ٢٠) سنة بنسبة (٦١,٥٪)، ومن ثم (من ١١ إلى ٢٠) سنة بنسبة (٥,٧٪)، تليها (من ١ إلى ٥) سنوات بنسبة (١٣,١٪)، وأخيراً (من ٦ إلى ١٠) سنوات بنسبة (٥,٧٪). الشكل التالي يوضح هذه النسب:

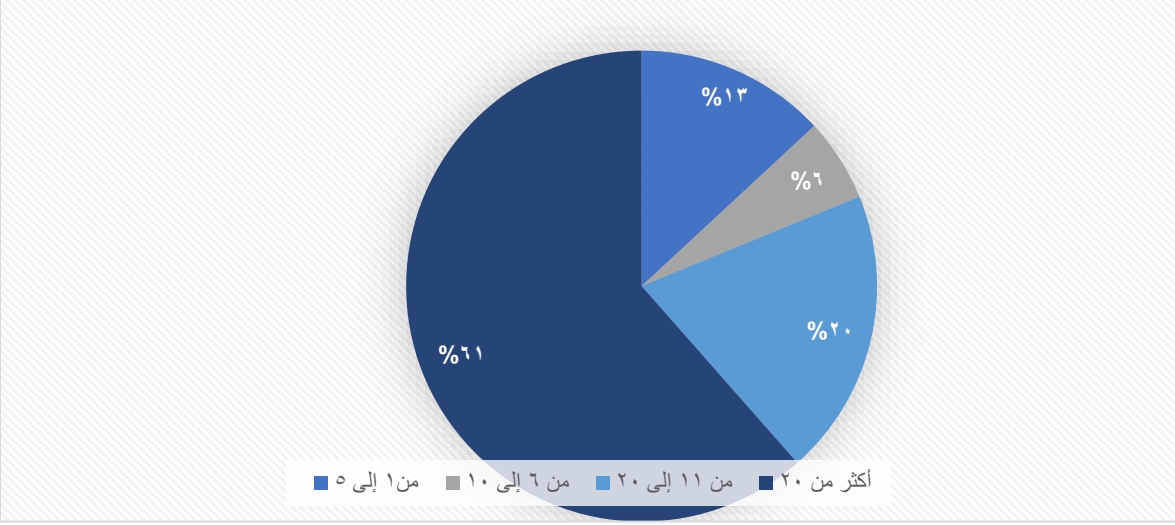

٤-٣ أداة الدراسة

معامل الاتساق الداخلي:

لإيجاد معامل الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لجميع الفقرات كما يلي:

جدول (٣) معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لجميع الفقرات.

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	.328**	١١	.272**
٢	.298**	١٢	.742**
٣	.384**	١٣	.421**
٤	.320**	١٤	.321**
٥	.611**	١٥	.475**
٦	.511**	١٦	.543**
٧	.253**	١٧	.348**
٨	.451**	١٨	.531**
٩	.393**	١٩	.632**
١٠	.198*		

الجدول أعلاه يوضح معاملات الاتساق الداخلي للعلاقة بين عبارات أداة الدراسة والدرجة الكلية لها حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (*198. - **742.) وهي قيم موجبة وذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١) و(٠,٠٥) الأمر الذي يشير إلى مدى تمتع أداة الدراسة بمستوى من الاتساق الداخلي مما يجعل الباحثة مطمئنة إلى وجود اتساق داخلي ما بين الفقرات والدرجة الكلية لأداة الدراسة.

٣-٥ أسلوب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيَّة **SPSS**، وبرنامج اكسل للرسومات البيانية للبيانات الأولية وقد تم استخدام العديد من العمليات والاختبارات الإحصائية بغرض التحقق من أهداف الدِّراسة والَّتي تتمثل في:

١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
٢) معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد العلاقة بين بعض المتغيرات وكذلك إيجاد معامل الاتساق الداخلي
٣) معاملي الفا كرونباخ (ALPHA) لحساب ثبات محاور البحث وأداة البحث ككل.
٤) اختبار (t) للعينتين المنفصلتين Independent sample t-test.
٥) اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.
٦) اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple linear regression.
٧) اختبار قيم معاملات مربع كآي للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة

الفصل الرابع

عرض وتحليل نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

١- تمهيد

٢- أولاً: تحليل ومناقشة نتائج البيانات المتعلقة بتساؤلات الدراسة

٣- ثانيا: تحليل ومناقشة نتائج البيانات المتعلقة بالفروق بين المتغيرات الشخصية للدراسة

٤- ثالثًا: نتائج العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة

٥- رابعًا: ملخص نتائج الدراسة

٦- خامسًا: توصيات الدراسة

٧- سادسًا: مقترحات الدراسة المستقبلية

الفصل الرابع

عرض وتحليل نتائج الدراسة والتوصيات

تمهيد

تتناول الباحثة في الفصل الرابع نتائج فروض البحث وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي قد تم التواصل إليها باستخدام الأساليب الإحصائية، ثم تقدم الباحثة بعض التوصيات التي تهم الباحثين والمتخصصين والمربيين، ويقترح بعض الموضوعات والدراسات المستقبلية

١- تحليل ومناقشة نتائج البيانات المتعلقة بتساؤلات الدراسة

التساؤل الأول والذي ينص على "**ما أنماط التواصل الزواجي الأكثر شيوعاً من وجهة نظر الزوجات؟**"

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور أنماط التواصل الزواجي كما يلي:

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثات على عبارات المحور الأول أنماط التواصل الزواجي بأبعاده (السلبي، الإيجابي، الحيادي، الدفاعي).

البعد	العبارة	المتوسط	الانحراف	درجات الموافقة
السلبي	يتحدث زوجي بنبرة غاضبة أو مستفزة عند النقاش.	2.02	0.87	محايد
	ينتقدني زوجي بشكل متكرر في حديثه معي.	1.73	0.86	محايد
	المتوسط الكلي	1.88	0.87	محايد

الإيجابي	يبدي زوجي تفهمًا واحترامًا لوجهات نظري.	2.33	0.72	اوافق
	يتحدث زوجي معي بأسلوب يشجع الحوار والنقاش.	2.16	0.80	محايد
	المتوسط الكلي	2.25	0.76	محايد
حيادي	يتجنب زوجي الحديث معي عندما أكون منزعجة.	2.36	0.73	اوافق
	يرفض زوجي مناقشة المواضيع الحساسة.	2.02	0.83	محايد
	المتوسط الكلي	2.19	0.78	محايد
الدفاعي	يبرر زوجي تصرفاته دون النظر إلى تأثيرها عليّ.	2.16	0.88	محايد
	يدافع زوجي عن نفسه بشدة عند الخلافات دون تقبل رأيي.	2.11	0.87	محايد
	المتوسط الكلي	2.14	0.88	محايد
	المتوسط الكلي للمحور	**2.11**	**0.82**	**محايد**

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول أنماط التواصل الزوجية بأبعاده الأربعة (السلبي، الإيجابي، الحيادي، الدفاعي) فنجد أن المتوسط الحسابي العام بلغ (٢,١١) بانحراف معياري (٠,٨٢) ما يعني أن المحبوثات يرين أن مستوى أنماط التواصل الزواجي كانت متوسطة.

وبناء على المتوسطات الكلية لكل بعد نجد أن أكبر هذه المتوسطات الذي يقابل البعد الإيجابي والذي بلغ (٢,٢٥) يقابل الإجابة محايد مع وجود درجة موافقة على العبارة (يبدي زوجي تفهمًا واحترامًا لوجهات نظري) بمتوسط بلغ (٢,٣٣)، وفي المرتبة الثانية جاء البعد الحيادي بمتوسط (٢,١٩) يقابل الإجابة محايد مع وجود موافقة على العبارة (يتجنب زوجي الحديث معي عندما أكون منزعجة) بمتوسط بلغ (٢,٣٦)، وفي الترتيب الثالث حل البعد الانتفاعي بمتوسط بلغ (٢,١٤) يقابل الإجابة محايد، وأخيراً البعد

السلبي بمتوسط بلغ (١,٨٨) يقابل الإجابة محايد. الشكل التالي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المحور الأول أنماط التواصل الزواجي:

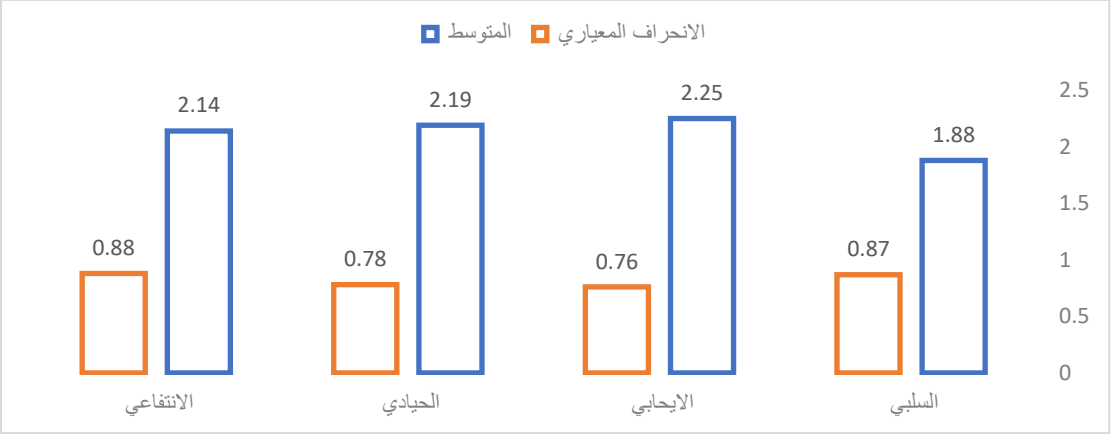

ومن هذه النتائج يتضح أن النمط الإيجابي هو من أكثر أنماط التواصل الزواجي شيوعاً من بين أنماط التواصل الزواجي لدى النساء بمدينة جدة.

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور المشاعر

العبارة	المتوسط	الانحراف	درجات الموافقة	الترتيب
أشعر بالسعادة في حياتي الزوجية بفضل أسلوب التواصل بيننا.	2.30	0.76	محايد	١
يؤدي التواصل السلبي متكرر من زوجي إلى شعور بالوحدة والعزلة	2.06	0.87	محايد	٤
أشعر بالطمأنينة والأمان عندما اتحاور مع زوجي.	2.29	0.80	محايد	٢
تؤدي الخلافات المتكررة من زوجي بسبب سوء التواصل إلى الخذلان	2.14	0.87	محايد	٣
	2.20	0.83	محايد	

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور المشاعر العاطفية فنجد أن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور بلغ (٢,٢٠) يقابل الإجابة محايد.

وبناء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة على حدة نجد العبارة (أشعر بالسعادة في حياتي الزوجية بفضل أسلوب التواصل بيننا) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (٢,٣٠) واجابة محايد، ومن ثم العبارة (أشعر بالطمأنينة والأمان عندما اتحاور مع زوجي) بمتوسط بلغ (٢,٢٩) واجابة محايد، وفي المرتبة الثالثة حلت العبارة (تؤدي الخلافات المتكررة من زوجي بسبب سوء التواصل إلى الخذلان) بمتوسط بلغ(٢,١٤) واجابة محايد، وأخيراً العبارة(يؤدي التواصل السلبي متكرر من زوجي إلى شعور بالوحدة والعزلة) بمتوسط بلغ (٢,٠٦) واجابة محايد.

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور الاستقرار النفسي.

العبارة	المتوسط	الانحراف	درجات الموافقة	الترتيب
أشعر بالاستقرار النفسي بسبب تفهم زوجي لي بشكل مستمر أثناء الحوار.	2.30	0.80	محايد	٣
أجد أن التواصل الفعّال الدائم يخفف من شعوري بالقلق أو التوتر.	2.83	0.48	اوافق	١
يؤدي غياب الحوار الايجابي بيننا إلى شعور بعدم الرضا عن حياتي	2.37	0.78	اوافق	٢
	2.50	0.69	أوافق	

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور الاستقرار النفسي فنجد أن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور بلغ (٢,٥٠) يقابل الإجابة أوافق. وبناء

على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة على حدة نجد العبارة (أجد أن التواصل الفعّال الدائم يخفف من شعوري بالقلق أو التوتر.) بمتوسط بلغ (٢,٨٣) يقابل الإجابة موافق، ومن ثم العبارة (يؤدي غياب الحوار الايجابي بيننا إلى شعور بعدم الرضا عن حياتي) بمتوسط بلغ (٢,٣٧) يقابل الإجابة موافق، وأخيراً العبارة (أشعر بالاستقرار النفسي بسبب تفهم زوجي لي بشكل مستمر أثناء الحوار) بمتوسط بلغ (٢,٣٠) يقابل الإجابة محايد.

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور التواصل اليومي.

العبارة	المتوسط	الانحراف	درجات الموافقة	الترتيب
أتحدث مع زوجي يوميًا بشكل مريح ومنتظم.	2.28	0.77	محايد	٢
أواجه صعوبة في مناقشة المواضيع المهمة مع زوجي.	2.02	0.89	محايد	٤
لدينا القدرة على حل المشكلات من خلال الحوار الهادئ.	2.23	0.79	محايد	٣
تؤدي أنماط التواصل السلبية إلى انقطاع الحوار بيننا أحيانًا.	2.58	0.68	اوافق	١
	2.23	0.79	محايد	

الجدول أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول محور التواصل اليومي فنجد أن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور بلغ (٢,٢٣) يقابل الإجابة محايد. وبناء

على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة على حدة نجد العبارة (تؤدي أنماط التواصل السلبية إلى انقطاع الحوار بيننا أحيانًا.) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (٢,٥٨) يقابل الإجابة أوافق، ومن ثم العبارة (أتحدث مع زوجي يوميًا بشكل مريح ومنتظم) بمتوسط بلغ (٢,٢٨) يقابل الإجابة محايد، ومن ثم العبارة (دينا القدرة على حل المشكلات من خلال الحوار الهادئ) بمتوسط بلغ (٢,٢٣) يقابل الإجابة محايد، وأخيراً العبارة (أواجه صعوبة في مناقشة المواضيع المهمة مع زوجي) بمتوسط بلغ (٢,٠٢) واجابة محايد.

الشكل التالي يوضح اجمالي متوسطات المحاور:

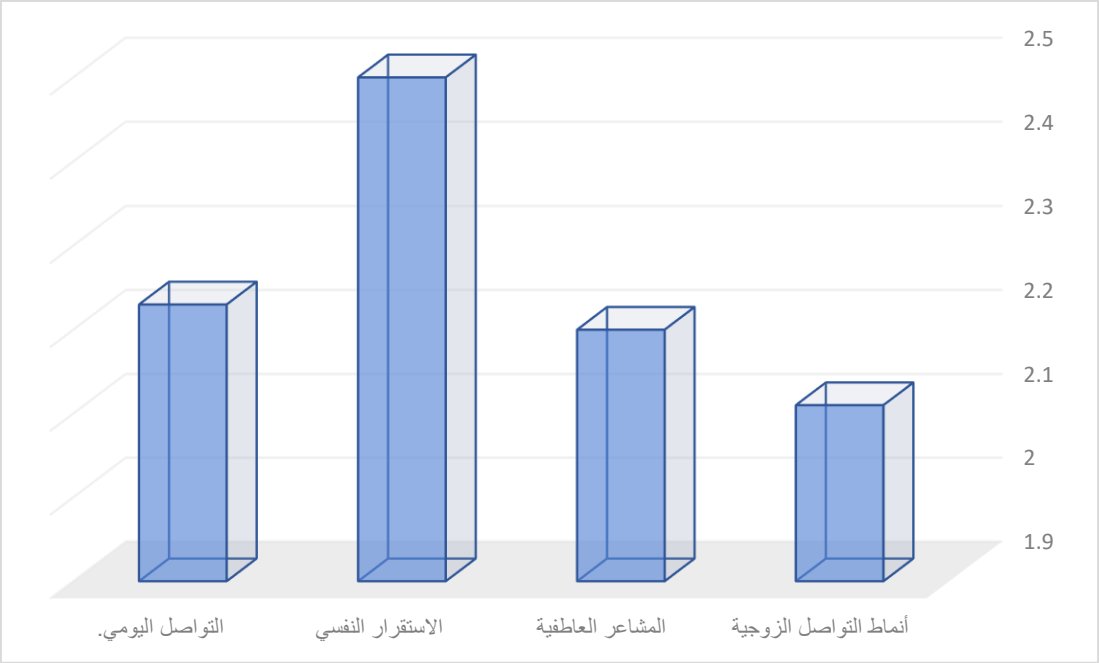

الشكل أعلاه يوضح المتوسطات الحسابية الاجمالية لمحاور أداة الدراسة فنجد أن أكبر هذه المتوسطات المتوسط الذي يقابل محور الاستقرار النفسي، ومن ثم محور التواصل اليومي، تليه محور المشاعر العاطفية، وأخيراً محور أنماط التواصل الزوجية.

٢- تحليل ومناقشة نتائج البيانات المتعلقة بالفروق بين المتغيرات الشخصية في أداة الدراسة:

تم الحصول على الفروق بين المتغيرات الشخصية في أداة الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي ANOVA وذلك للإجابة على التساؤل التالي:

١- ما تأثير مدة الزواج على كل من أنماط التواصل الزوجي وجودة الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجات؟

جدول (٩) يوضح نتائج الفروق بين المتغيرات الشخصية في أداة الدراسة.

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
أنماط التواصل الزوجي	بين المجموعات	66.143	3	22.048	3.321	.022
	داخل المجموعات	783.472	118	6.640		
	الكلي	849.615	121			
المشاعر العاطفية.	بين المجموعات	9.031	3	3.010	.923	.432
	داخل المجموعات	384.977	118	3.263		
	الكلي	394.008	121			
الاستقرار النفسي.	بين المجموعات	1.950	3	.650	.262	.853
	داخل المجموعات	292.518	118	2.479		
	الكلي	294.467	121			
	بين المجموعات	3.124	3	1.041	.827	.481

التواصل اليومي.	داخل المجموعات	148.491	118	1.258		
	الكلي	151.615	121			

وضحت نتائج الجدول أعلاه الفروق بين مدة زواج في الإجابة على كل من أنماط التواصل الزواجي والمشاعر العاطفية والاستقرار النفسي والتواصل اليومي، فمن خلال مستويات الدلالة الإحصائية المقابلة لكل من المشاعر العاطفية والاستقرار والتواصل اليومي والتي بلغت مستويات أكبر من ٠,٠٥ ما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإجابة على هذه المحاور وفقاً لمدة الزواج من وجهة نظر المتزوجات بمدينة جدة، بينما نجد قيمة مستوى الدلالة الاحصائي لاختبار (F) المقابلة لأنماط التواصل الزواجي الأربعة (الإيجابي والسلبي، الحيادي والدفاعي) بلغت (٠,٠٢٢) أقل من (٠,٠٥) ما يعني أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لمدة الزواج على أنماط التواصل الزواجي عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

٣- العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة:

لإيجاد العلاقة بين المتغيرات المستقلة أنماط التواصل (الإيجابي-السلبي-الاندفاعي-الحيادي) على جودة الحياة الزوجية من الجانب (المشاعر العاطفية، الاستقرار النفسي، التواصل اليومي) بمدينة جدة، وذلك باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Regression حيث تم الإجابة على التساؤلات التالية:

٢- ما تأثير أنماط التواصل على المشاعر العاطفية في العلاقة الزوجية لدى من وجهة نظر الزوجات؟

جدول (١٠) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعلاقة بين أنماط التواصل الزواجي والمشاعر العاطفية لدى النساء بمدينة جدة.

النموذج	معامل الانحدار	قيمة (t)	مستوى الدلالة	قيمة R	معامل التحديد R^2	قيمة F	مستوى الدلالة
الحد الثابت	8.974	7.611	.000	٠,٥٣٦	٠,٢٨٧	١١,٧٦٢	٠,٠٠٠

الإيجابي	-.115-	-.845-	.400				
السلبي	.565	3.847	.000				
الاندفاعي	.089	.689	.492				
الحيادي	-.089	-.660	.511				

المتغير التابع: المشاعر العاطفية.

الجدول أعلاه يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة تأثير العلاقة بين المتغيرات المستقلة أبعاد أنماط التواصل الزواجي والمتغير التابع المشاعر العاطفية فمن خلال قيم مستوى الدلالة الاحصائي لاختبار (F) نجدها دالة احصائياً حيث بلغت (٠,٠٠٠) أقل من (٠,٠٥) ما يعني أن هناك تأثير إيجابي بشكل عام من قبل أبعاد أنماط التواصل الزواجي على المشاعر العاطفية لدى النساء بمدينة جدة.

وكما نجد أن قيمة معامل الارتباط بلغ (٠,٥٣٦) ومعامل التحديد لدراسة نسبة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع حيث بلغ (٠,٢٨٧) ما يعني أن نسبة مساهمة المتغيرات المستقلة (٢٩٪) لأحداث أثر على المتغير التابع.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على المشاعر العاطفية في العلاقات الزواجية من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة، وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية التنبؤ بالمشاعر العاطفية لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

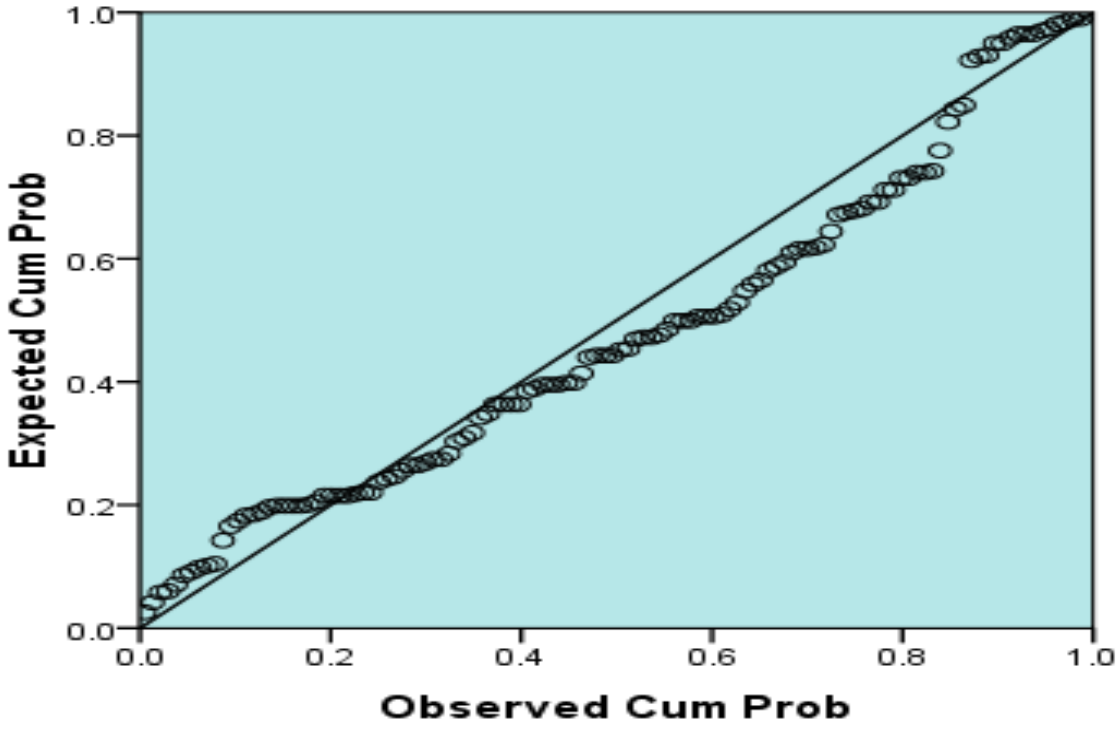

ثانياً: ما تأثير أنماط التواصل على الاستقرار النفسي لدى من وجهة نظر الزوجات؟

جدول (١١) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعلاقة بين أنماط التواصل الزواجي والاستقرار النفسي لدى النساء بمدينة جدة.

النموذج	معامل الانحدار	قيمة (t)	مستوى الدلالة	قيمة R	معامل التحديد R2	قيمة F	مستوى الدلالة
الحد الثابت	5.742	5.008	.000	٠,٣١٢	٠,٠٩٨	٣,١٦١	٠,٠١٧
الإيجابي	.101	.759	.449				
السلبي	-.032-	-.225-	.822				
الاندفاعي	.230	1.836	.069				
الحيادي	.125	.956	.341				

المتغير التابع: الاستقرار النفسي.

الجدول أعلاه يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة تأثير العلاقة بين المتغيرات المستقلة أبعاد أنماط التواصل الزواجي والمتغير التابع الاستقرار النفسي فمن خلال قيمة مستوى الدلالة الاحصائي لاختبار (F) نجدها دالة احصائياً حيث بلغت (٠,٠١٧) أقل من (٠,٠٥) ما يعني أن هناك تأثير إيجابي بشكل عام من قبل أبعاد أنماط التواصل الزواجي على الاستقرار النفسي لدى النساء بمدينة جدة.

وكما نجد أن قيمة معامل الارتباط بلغ (٠,٣١٢) ومعامل التحديد لدراسة نسبة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع حيث بلغ (٠,٠٩٨) ما يعني أن نسبة مساهمة المتغيرات المستقلة (٩,٨٪) لأحداث أثر على المتغير التابع.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على الاستقرار النفسي من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية التنبؤ بالاستقرار النفسي لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

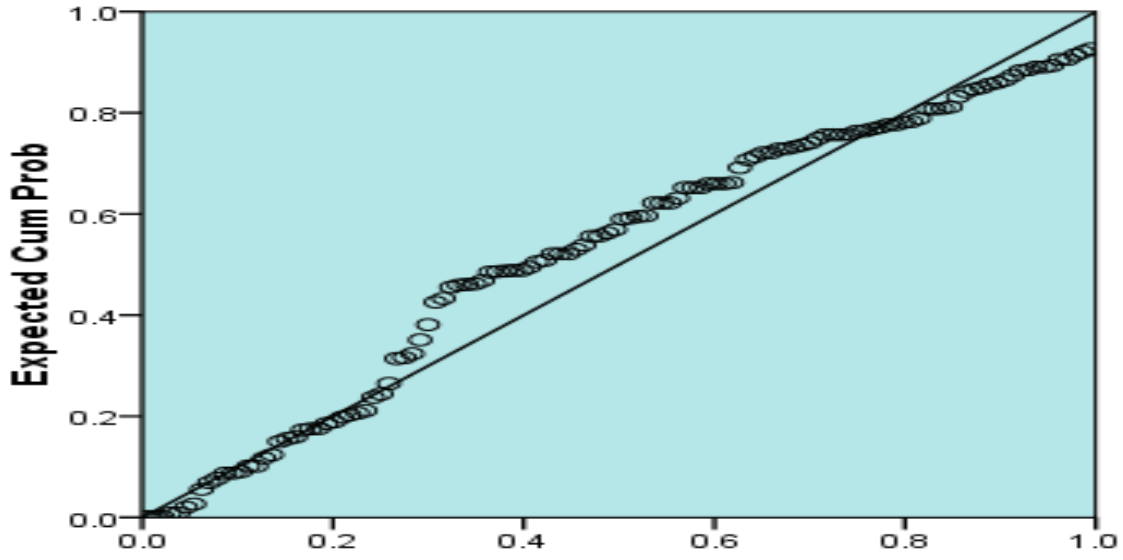

ثالثاً: ما تأثير أنماط التواصل على مستوى التواصل اليومي بين الأزواج؟

جدول (١٢) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعلاقة بين أنماط التواصل الزواجي التواصل اليومي لدى النساء بمدينة جدة.

النموذج	معامل الانحدار	قيمة (t)	مستوى الدلالة	قيمة R	معامل التحديد R2	قيمة F	مستوى الدلالة
الحد الثابت	7.079	8.760	.000	٠,٣٦٠	٠,١٢٩	٤,٣٤٢	٠,٠٠٣
الإيجابي	.100	1.073	.286				
السلبي	.386	3.835	.000				
الاندفاعي	-.101	-1.141	.256				
الحيادي	.084	.907	.366				

المتغير التابع: التواصل اليومي.

الجدول أعلاه يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة تأثير العلاقة بين المتغيرات المستقلة أبعاد أنماط التواصل الزواجي والمتغير التابع التواصل اليومي فمن خلال قيمة مستوى الدلالة الاحصائي لاختبار (F) نجدها دالة احصائياً حيث بلغت (٠,٠٠٢) أقل من (٠,٠٥) ما يعني أن هناك تأثير إيجابي بشكل عام من قبل أبعاد أنماط التواصل الزواجي على التواصل اليومي لدى النساء بمدينة جدة.

وكما نجد أن قيمة معامل الارتباط بلغ (٠,٣٦٠) ومعامل التحديد لدراسة نسبة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع حيث بلغ (٠,١٢٩) ما يعني أن نسبة مساهمة المتغيرات المستقلة (١٢,٩٪) لأحداث أثر على المتغير التابع.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على التواصل اليومي من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج

معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية بالتواصل اليومي لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

٤- ملخص نتائج الدراسة

بعد تحليل أداة الدراسة خرج البحث بعدة نتائج كما يلي:

١- التوزيع الديموغرافي للعينة من حيث الحالة الاجتماعية كانت الغالبية من متزوجات بنسبة (٩٥,٩٪). وأن المستوى التعليمي كانت الغالبية من جامعيين بنسبة (٧٥,٤٪)، تليها حملة الماجستير (١٠,٧٪). كما أن عمر الزواج فكانت معظم المشاركات أعمارهن الزواجية أكثر من ٢٠ سنة بنسبة (٦١,٥٪)

٢- أوضحت النتائج أن أكثر الأنماط شيوعاً لأنماط التواصل الزواجي هو النمط الإيجابي بمتوسط بلغ (٢,٢٥) وانحراف معياري (0.76) يليه النمط الحيادي بمتوسط بلغ (٢,١٩) وانحراف معياري (٠,٧٨) ومن ثم النمط الدفاعي بمتوسط بلغ (٢,١٤) وانحراف معياري (٠,٨٨) وأخيراً النمط السلبي بمتوسط بلغ (١,٨٨) وانحراف معياري (٠,٨٧).

٣- أوضحت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإجابة على هذه المحاور وفقاً لمدة الزواج من وجهة نظر المتزوجات بمدينة جدة، بينما هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لمدة الزواج على أنماط التواصل الزواجي عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

٤- هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على المشاعر العاطفية في العلاقات الزواجية من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة، وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية التنبؤ بالمشاعر العاطفية لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

٥- أن هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على الاستقرار النفسي من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية التنبؤ بالاستقرار النفسي لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

٦- هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأنماط التواصل الزواجي على التواصل اليومي من وجهة نظر الزوجات بمدينة جدة وأن النموذج الناتج من هذه العلاقة نموذج معنوي ويمكن الاعتماد عليه في عملية بالتواصل اليومي لدى النساء بمدينة جدة عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥).

٥- توصيات الدراسة

١- تحسين التواصل الإيجابي:

- تعزيز أساليب الحوار الإيجابي بين الأزواج من خلال برامج تدريبية وورش عمل تستهدف تنمية مهارات الاستماع الفعّال والتعبير عن المشاعر.
- تشجيع الأزواج على التواصل الفعّال كوسيلة لتخفيف التوتر والقلق، مما يعزز الاستقرار النفسي.

٢- التعامل مع التواصل السلبي:

- توعية الأزواج بأضرار التواصل السلبي على جودة الحياة الزوجية، وسبل التحول إلى أنماط تواصل بناءة.
- تقديم استشارات نفسية أو أسرية للأزواج الذين يعانون من أنماط تواصل سلبية متكررة.

٣- تطوير برامج إرشادية:

- تصميم برامج إرشادية تستند إلى نتائج الدراسة، تُركز على تحسين جودة الحياة الزوجية من خلال أنماط التواصل الفعّال.
- إشراك المجتمع المحلي مثل مراكز التنمية الأسرية في نشر ثقافة الحوار البناء بين الأزواج.

٦- اقتراحات لدراسات مستقبلية:

١- إجراء دراسات مشابهة على شرائح اجتماعية متنوعة أو في مدن أخرى للتحقق من عمومية النتائج.

٢- دراسة تأثير المتغيرات الديموغرافية (مثل المستوى التعليمي أو مدة الزواج) على أنماط التواصل الزواجي.

٣- دراسة مدى تأثير الذكاء العاطفي لدى الأزواج على جودة التواصل بينهم وتأثير ذلك على مستوى الرضا والاستقرار الزوجي.

٤- مقارنة بين أنماط التواصل لدى الأجيال المختلفة (الأزواج من جيل الألفية مقارنة بالأزواج من الجيل الأقدم) لفهم الاختلافات في أساليب التواصل وأثرها على الحياة الزوجية.
٥- دراسة تأثير العادات والتقاليد السعودية على أنماط التواصل الزوجي ومدى توافقها مع التغيرات الاجتماعية الحديثة.

خاتمة

يُعد التواصل الزوجي عاملًا أساسيًا في تحديد جودة الحياة الزوجية، حيث يؤثر بشكل مباشر على مستوى التفاهم، والانسجام، والاستقرار بين الزوجين. ومن خلال هذه الدراسة، تم تسليط الضوء على أنماط التواصل المختلفة بين الأزواج في المجتمع السعودي، مع التركيز على مدينة جدة لعام ٢٠٢٥، وتحليل مدى تأثيرها على جودة الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجات. وقد أظهرت النتائج أن أنماط التواصل الفعّال، مثل الحوار المفتوح والتفاهم المتبادل، تسهم بشكل كبير في تحسين جودة العلاقة الزوجية، بينما تؤدي أنماط التواصل السلبي، مثل الصمت أو النقد المستمر، إلى زيادة التوتر وتقليل مستوى الرضا الزوجي.

تعكس هذه الدراسة أهمية تعزيز الوعي بأهمية التواصل الإيجابي في الحياة الزوجية، سواء من خلال البرامج الإرشادية أو التوجيه الأسري، وذلك بهدف تعزيز الاستقرار الأسري والحد من المشكلات الزوجية. كما يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة مرجعًا مهمًا للمختصين في الإرشاد الأسري، والباحثين، وصناع القرار لوضع استراتيجيات تهدف إلى تحسين التفاعل بين الأزواج وتعزيز جودة الحياة الأسرية. بالإضافة إلى ذلك، تسلط الدراسة الضوء على أهمية مراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية في فهم أنماط التواصل وتأثيرها على الزواج.

وفي الختام، توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تستكشف جوانب أخرى من التواصل الزواجي وتأثيراته، مثل دور التكنولوجيا الحديثة، والتغيرات الاجتماعية، والعوامل النفسية والاقتصادية. فالتواصل الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو حجر الأساس لبناء علاقة زوجية قوية ومستدامة. ومن خلال تعزيز هذه المهارة، يمكن للأزواج تحقيق مستوى أعلى من التفاهم والسعادة، مما ينعكس إيجابيًا على الأسرة والمجتمع بأكمله.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١- أبوحلاوة، محمد السيد. (٢٠١٠). جودة الحياة: تصور والابعاد. ورقة عمل متكاملة ضمن الابتكارات العلمية في المنزل لكل من

٢- بحرة، كريمة. (٢٠١٤). جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. مقالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية

٣- باللعباس، نادية. (٢٠١٦). أساليب الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية. رسالة د

٤- بن بردي، مليكة. (٢٠٢١). جودة الحياة لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج: دراسة ميدانية في الوادي .*مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 2)7

٥- بوعيشة، أمال. (٢٠١٤). جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية تعاطفت مع الإرهاب بالجزائر. رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

٦- الجوازنه، بهاء أمين. (٢٠١٩). فعال برنامج إرشادي حقيقي في تنمية جودة الزواج والمهارات الاجتماعية لدى المتزوجين الجدد في محافظة الكرك .*دراسات العلوم التربوية*، 303)46

٧- شعبي، إنعام أحمد عابد إبراهيم موسى. (٢٠١٧). تساهم في استخدام خدمات وسائل الاتصال الطبقية على التواصل المجاني .*مجلة القراءة والمعرفة*، 188)

٨- ضاهر، شيماء أحمد محمود، ماجي وليم يوسف، إيمان محمود الفتاح. (٢٠١٨). للتواصل كمنبئ بجودة الحياة لدى الأفراد .*مجلة الأبحاث العلمية في الأدب*، (10)19

٩- طعيلي، محمد، الطاهرة سميرة، عمارة. (٢٠١٤). علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده التآلفية، التعامل مع الخلافات المالية، الوطنية الجنسية: دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالوادي .*مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة قاصدي،)

١٠-عز رجال، مايسة أحمد. (٢٠٢٤). أسلوب التواصل العائلي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية: دراسة قرءى مركز طنطا، محافظة الغربية .*مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي*، (3)45

١١-فوزان، رحاب عبد الله. (٢٠٢٠). جودة الحياة الزوجية وعلاقتها بالتعاون مع الذات لدى المتزوجين في مدينة الرياض .*مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا،

١٢-قدومي، عبد الناصـــر عبد الرحيم. (٢٠١٦). شـخصـــية لديها ما يتطلبه المســـتوى الأعلى للعمل الميداني في فلسطين: دراسة ميدانية .*مجلة علم النفس المحرك*، جامعة

١٣-محمد، مسـعودي. (٢٠١٧). جودة الحياة النفسـية .*مجلة رواية فد للدراسـات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية*، (1)، ١٢٧-١٤٥.

١٤-وناسـة، تيتيه. (٢٠١٩). جودة الحياة وعلاقتها بالحاجة إلى طلب الجامعة: دراسـة ميدانية وصـفية ارتباطية بطلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بولاية الوادي. مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاج

١٥-خضير، محمد إبراهيم. (٢٠٢٢). إدارة الحياة وعلاقتها بالازدهار النفسي وجود الحياة الزوجية لدى طالبات الجامعة المتزوجات .*مجلة التربية*، 196

١٦-محمـد، فـاطمـة محمود عبـد العـال. (٢٠٢٣). التســـامح وعلاقتـه بجودة الحيـاة الزوجيـة لـدى المتزوجين .*مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية*،)22

١٧-القزاز، نادية يحيى عبد الله، منصـــور، محمد علي، عز رجال، مايســـة أحمد عبد الفتاح. (٢٠٢٤). أسلوب التواصل العضوي وعلاقته بجودة الحياة الزوجية .*مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي*،45)

١٨-الشمري، غازي .(2012) .*العصور الوسطى*. مدار الوطن

١٩-الخطابيـة، يوســـف ضـــامن. (٢٠١٥). مقومات التوافق في الحيـاة الزوجيـة وعلاقتـه بـالقوميـات الاجتماعية: دراسـة على العاملين في المدارس الحكومية في شـمال الأردن .*دراسـات العلوم الإنسـانية والاجتماعية*.

ثانيا : المراجع الأجنبية

20. Dargahi, S., Rezaiee Ahvanuiee, M., & Ghasemi, R. (2017). The effect of relationship enhancement approach training on job stress and quality of marital relationship among municipality staffs. *Journal of Occupational Health and Epidemiology, 6(4),* 199-206.

21. Sadeghi, M., Hezardastan, F., Ahmadi, A., Bahrami, F., Etemadi, O., & Fatehizadeh, M. (2011). The effect of training through transactional analysis approach on couples' communication patterns. *World Applied Sciences Journal, 12(8),* 1337-1341.

22. Moghadam, S. H., Ganji, J., Sharif Nia, H., Aarabi, M., & Khani, S. (2021). Communication patterns and related factors among Iranian couples. *Sudan Journal of Medical Sciences.*
23. Pole, M., Crowther, J., & Schell, J. (2004). Body dissatisfaction in married women: The role of spousal influence and marital communication patterns. *Body Image, 1(3),* 267–278.
24. Postler, K. B., Helms, H. M., & Anastopoulos, A. (2022). Examining the linkages between marital quality and anxiety: A meta-analytic review. *Family Process.*
25. Bulanda, J., Yamashita, T., & Brown, J. (2022). Later-life trajectories of marital quality for women and men. *Innovation in Aging, 6(630).*
26. Blumer, H. (1969). *Symbolic Interactionism: Perspective and Method.* University of California Press.

ملاحق الدراسة

نموذج الاستبانة

عزيزتي المجيبة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نضع بين يديكم استبانة بحثية بعنوان: (تأثير أنماط التواصل الزوجي على جودة الحياة الزوجية) آمل التكرم بقراءة أسئلة الاستبانة والإجابة عليها، وذلك بوضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب، وقد صُممت بطريقة تمكنك من الإجابة عليها بسهولة وبأقل جهد ممكن، علما بأن جميع المعلومات الواردة في هذه الاستبانة سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

نتمنى لك التوفيق، مع خالص الشكر لك على وقتك واهتمامك

مع تحيات الباحثة

فاطمة بنت سعد آلقحطاني

Email:

القسم الأول: البيانات الأولية

القسم الأول – البيانات الأولي			
	البيانات الأولية نأمل تحديد مدى أهمية السؤال	مدى أهمية السؤال	
		مهم	غير مهم
١	**المدينة**		
	.....		
٢	**الجنس**		
	• انثى • ذكر		
٣	**الحالة الاجتماعية:**		
	• عزباء • متزوجة • مطلقة • ارملة		
٤	**مدة الزواج**		
	• أقل من ٥ سنوات • 5-10سنوات • 10-15سنة • أكثر من ١٥ سنة		

القسم الثاني: المتغيرات المستقلّة (أنماط التواصل الزوجية)				
أنماط التواصل الزوجية: (السلبي – الإيجابي – الحيادي – الدفاعي)		الموافق	محايد	غير موافق
النمط السلبي	١. يتحدث زوجي بنبرة غاضبة أو مستفزة عند النقاش.			
	٢. ينتقدني زوجي بشكل متكرر في حديثه معي.			
النمط الإيجابي	١. يبدي زوجي تفهمًا واحترامًا لوجهات نظري.			
	٢. يتحدث زوجي معي بأسلوب يشجع الحوار والنقاش.			
النمط الحيادي	١. يتجنب زوجي الحديث معي عندما أكون منزعجة.			
	٢. يرفض زوجي مناقشة المواضيع الحساسة.			
النمط الدفاعي	١. يبرر زوجي تصرفاته دون النظر إلى تأثيرها عليّ.			
	٢. يدافع زوجي عن نفسه بشدة عند الخلافات دون تقبل رأيي.			

ثالثاً: المتغيرات التابعة (جودة الحياة الزوجية)				
جودة الحياة الزوجية: (المشاعر العاطفية – الاستقرار النفسي – التواصل اليومي)		الموافق	محايد	غير الموافق
المشاعر العاطفية	١. أشعر بالسعادة في حياتي الزوجية بفضل أسلوب التواصل بيننا.			
	٢. يؤدي التواصل السلبي بيننا إلى شعور بالإحباط لدي.			
	٣. يعزز الحوار بيننا شعوري بالطمأنينة والأمان.			
	٤. تسبب الخلافات المتكررة الناتجة عن سوء التواصل شعورًا بالتوتر			
الاستقرار النفسي	١. أشعر بالاستقرار النفسي بسبب تفهم زوجي لي في الحوار.			
	٢. يؤثر التواصل السلبي على حالتي النفسية بشكل سلبي.			
	٣. أجد أن التواصل الفعّال يخفف من شعوري بالقلق أو التوتر.			
	٤. يؤدي غياب الحوار الجيد بيننا إلى شعور بعدم الرضا عن حياتي			
	١. أتحدث مع زوجي يوميًا بشكل مريح ومنتظم.			

التواصل اليومي	٢. أواجه صعوبة في مناقشة المواضيع المهمة مع زوجي.			
	٣. لدينا القدرة على حل المشكلات بالحوار الهادئ.			
	٤. تؤدي أنماط التواصل السلبية إلى انقطاع الحوار بيننا أحيانًا.			

المملكة العربية السعودية
إدارة الإيداع النظامي

مكتبة الملك فهد الوطنية
King Fahad National Library
www. kfnl.gov.sa

إفادة

الموضوع لم يتم بحثه

اسم مقدم الطلب	فاطمة سعد القحطاني
بريد مقدم الطلب	Coofe-f@hotmail.com
التاريخ	15/09/1446
اسم الجامعة	جامعة الملك عبدالعزيز
الدرجة العلمية	ماجستير اصلاح اسري
موضوع البحث	تأثير أنماط التواصل الزواجي على جودة الحياة الزوجية من وجهة نظر الزوجات (دراسة تحليلية في المجتمع السعودي في مدينة جدة لعام 2025 م)

مدير إدارة الإيداع النظامي

عبدالعزيز بن زيد الزير

الختم

مكتبة الملك فهد الوطنية
إدارة الإيداع

الرجاء الضغط هنا لإبداء رأيك عن الخدمة المقدمة .. نأمل منكم التكرم بتعبئة الاستبيان
للمزيد تفضلو بزيارة بوابتنا الإلكترونية
For More Info, Navigate to our Portal

The impact of marital communication patterns on the quality of marital life from the perspective of wives

(An analytical study in Saudi society in the city of Jeddah for the year 2025 AD)

By

Fatima Saad Al-Qahtani

Supplementary research submitted for a master's degree in the Department of Sociology and Social Service, specializing in the path and reform of prisoners

Supervised By

Dr. Maha Nahshal

FACULTY OF ARTS AND HUMANITIES

KING ABDULAZIZ UNIVERSITY

SAUDI ARABIA

1446/2025